محمود رياض : سياسة اسرائيل عقبة في طريق التسوية السلمية

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

A l- Ittihad

الثمن ٣٥ اغورا — המחיר 35 אגורות

١١ تشرين الاول ١٩٦٨

١٩ رجب ١٣٨٨

العدد ٤٣ السنة ال ٢٥

יום ו
11,10,1968
מס 43 שנה 25

مقر الامم المتحدة — القى محمود رياض ، وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة ، خطابا أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في جلستها المنعقدة مساء أمس ، قال فيه : أصبح واضحا ان السياسة الاسرائيلية تقف عقبة دون تنفيذ التسوية السلمية التي اقرها مجلس الامن ، رغم الجهود الفائقة التي يبذلها الدكتور يارينغ لتحقيق هذه المهمة . واضاف محمود رياض : اقترحنا على يارينغ وضع برنامج زمني لتنفيذ قرار مجلس الامن ، وما زال ذلك الاقتراح قائما ، ويقدم فرصة للسلام في الشرق الاوسط تحت اشراف وضمان مجلس الامن . وقال ايضا : ان السياسة الاسرائيلية تتمثل في رفض قرار مجلس الامن الذي ينص بوضوح على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها .. وهي تواصل تحديها للامم المتحدة .. واسرائيل التي هددت السلام العالمي بعدوانها في حزيران من العام الماضي ما زالت مصرة على الاستمرار في هذا العدوان .. ووصف محمود رياض الموقف الاسرائيلي بانه وهم وهروب من الواقع وجهل للتاريخ وقال : اننا نواجه في الشرق الاوسط موجة استعمارية تنبع من فلسفة عنصرية . ثم استعرض تصرفات الاحتلال الوحشية ضد المدنيين العرب وضد الشعب الفلسطيني وقال : كان طبيعيا ان يندد مؤتمر حقوق الانسان الذي انعقد في طهران بهذه السياسة . وأكد رياض على ان اسرائيل ما كانت تستطيع مواصلة عدوانها وسياستها لولا التاييد المادي والسياسي الذي تتلقاه من الولايات المتحدة الامريكية . وتحدث عن نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ، وقال ان هذا الشعب جدير بتاييد واعجاب جميع الشعوب المحبة للحرية والسلام . واضاف : شعبنا صمد دائما ضد الغزاة ، وكل فرد فيه يدرك التزامه بتحرير كل شبر من الاراضي المحتلـة .

مشروع «السلام» الذي لم يـأت بجديد

امريكا ترحب بتسع نقـاط مشروع «السلام» ... أمـا الدول الاشتراكية والعربية فترى فيـه منـاورة .. محمود ريـاض : مؤتمر الخرطوم لم يرفض مبـدأ السلام في الشـرق الاوسط

نيويورك — عرض وزيـر خارجية اسرائيل ابا ابن امام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مـا أسماه «مشروع السلام بين اسرائيل والاقطار العربية» وذلك حين اشترك في مناقشة الجمعية العامـة السياسية يوم الثلاثاء الماضي (٨—١٠) وقد لخص ابا ابن مشروع حكومته بتسع نقاط يمكن اجمالها على الوجه التالي:

● « تحقيق سلام عادل ودائم عن طريق المفاوضات يتجسد في عقـد اتفاقية سلام بين اسرائيل والدول العربية »

● حدود مفتوحة بما في ذلك حق ايجاد ميناء حر للاردن في اسرائيل على شاطىء البحر الابيض المتوسط ومنح حق الوصول بحرية الى الاماكن الدينية والتاريخية للطرفين .

● تعترف اسرائيل ومصر ان قناة السويس ومضائق العقبة ميـاه دولية يحق لسفن كافة الدول بما في ذلك سفن اسرائيل ومصر الملاحة فيها على أساس المساواة .

● تبحث قضية اللاجئين في لجنة شرق اوسطية تقرر برنامـج خمس سنوات لحل هذه القضية وتقيم لجانا مشتركة لتنفيذ برامج الاستيعاب والتوطين المتفق عليها في الشـرق الاوسط بمساعدات محلية ودولية .

● اما بشأن القدس فاسرائيـل تعلن انها لا تطالب بالتحكم الانفرادي في الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية

● على الدول العربية ان تعترف بتكامل اسرائيل وبسيادتها وبحقها في الحياة القومية وهي المبادىء التي جاءت في قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر .

● تعاون منطقي يضع أسس قيام مجموعة شرق اوسطية من دول ذات سيادة .

● تحديد حدود توافـق أمن اسرائيل وكرامة الدول العربية .

● التعاون مع الدكتور غونـار يارينغ مبعوث الامم المتحدة ولكن من اجل تحقيق السلام على ممثلي الدول المعنية في الامر ان تتقابل وتتفاوض . ومع هذا فاسرائيل مستعدة ان تتبادل الاراء وتقـوم بالاستيضاحات والايضاحات ، عن طريق يارينغ ، مع كل دولة عربية تبدي استعدادهـا لتحقيق السلام .

وعنـد الحديث عن استعداد اسرائيل للاتفاق على حدود معترف بها وآمنة اضاف ابا ابن استعداد [illegible] للقيام بعسكرة القـوات المسلحة طبقا للحدود المتفق عليها .

وحيال ترحيب الولايات المتحدة بمشروع ابا ابن (اقرأ نبأ المباحثات على تزويد اسرائيل بالطائرات الفوق صوتية) ، عرت الدول الاشتراكية والعربية المشروع من طلائه الخارجي واعتبرته مناورات يقصد منهـا التضليل .

وصرح متحدث الجمهورية العربية المتحدة ان المشروع لم يأت بجديد .. اما محمود رياض وزير الخارجية في الجمهورية العربية المتحدة فقد قال ان مؤتمر الخرطوم الذي استبعد المفاوضات المباشرة لم يرفض مبدأ احلال السلام في الشرق الاوسط .. واضاف ان اصرار اسرائيل عـلى المفاوضات المباشرة كان يكون ضروريا لولا وجود الامم المتحدة التي قـامت اسرائيل بموجب قرارها لا بمفاوضات مع العرب .

واذاعت المحافل الرسمية في لبنان ان هدف مناورة ابا ابن تحييـد المقترحات الايجابية التي اقترحتها

— البقية على ص ٦ عمود ١ —

انهى في الاسبوع الماضي احمد حسن العمري ، رئيس وزراء اليمن والقائـد الاعلى للقوات المسلحة ، زيارته الرسمية في الاتحاد السوفييتي على راس وفد حكومتـه .

وأثر مباحثاته مع زعمـاء الاتحـاد السوفييتي نشرت الصحف السوفييتيـة ان الجانبين بحثا التعاون فيما بينهما وتطرقا الى حاجة اليمن الى المساعدات العسكرية .

والصورة تبين رئيس الوزراء العمري وصحبه من اعضاء الوفد اليمني يضعون اكليلا من الزهر على ضريح لينين .

جونسون يقرر التفاوض الفوري مع اسرائيل لبيعهـا الطيـارات الاسـرع من الصوت

«تاس» : خطوة جونسون تشديد للتوتر وتشجيع للعدوان والحرب

واشنطن — اعلـن هنـا ، رسميا ، ان الرئيس الامريكي جونسون ، قد اصدر اوامره الى وزير خارجيته دين راسك بان يشرع فورا في مفاوضات لبيع الطيارات الاسرع مـن الصوت الى اسرائيل وبـان يقدم له تقريرا عن ذلك . وقد وصفت «تاس» السوفييتيـة خطوة جونسون بانها تشديد للتوتر واخطار الحرب وتشجيع للعدوان .

ويقول المراقبون ان المقصـود بالطيارات الاسرع من الصوت « هـو طيارات «فانتوم» التـي كانـت اسرائيل قد طلبتها من امريكـا ، رغم ان ذلك لم يذكر صراحة في البيـان ممدوده ويخوله « اتخاذ خطوات يراها الامريكي .

واعتمد جونسون على قرار كـان الكونغرس قد اتخذه قبـل اسابيع ضرورية وعملية لتنفيذ هذا البنـد بالشروع في مفاوضات مع حكومـة اسرائيل لبيعها عددا مـن الطيارات الاسرع من الصوت تضمن لهـا قوة رادعة مناسبة لمنع عدوان في المستقبل وايجاد توازن في الاسلحة الحديثة التي زودت الدول العربية بهـا . وتعويض ما لحق باسرائيل من خسائر في نزاع ١٩٦٧» !!

وقد ادلى سفير اسرائيل في امريكا اسحق رابين بتصريحات اعلن فيهـا ان قرار جونسون «اسهام في السلام والاستقرار وسيثبت لاعداء اسرائيل ان لا جدوى من سباق «التسلح» واضاف انه كان يثق دائما بامريكا

— البقية على ص ٦ عمود ١ —

انفجـار قنبلة واصـابة ٤٧ بجـراح في مدخل الحرم الابـراهيمي في الخليـل

● قوات الاحتلال تقوم بحملـة اعتقـالات واسعة النطاق ..

● الجعبري يعقد اجتماعا لزعماء المدينة ومنطقتها ويندد بالعملية

● شرذمـة من ذوي الرؤوس الحامية تعتدي على سكان الخليل

مكتب الاتحاد — في الساعة الرابعة من بعـد ظهر يوم الاربعاء ، أول أمس ، تجمهر عدد كبير من الاسرائيليين في باحـة الحرم الابراهيمي استعدادا للصلاة في مغـارة الحرم التي تضم ضريـح «ابراهيم الخليـل» .. وبسبب الضغط الكبير تأجل فتح باب المغارة قليلا .. ثم اندفع الزوار الى داخل الحرم وفي الساعة الرابعـة وعشر دقائق دوى انفجار بـين الجمهور وتعـالى الصراخ ، وظهر فيما بعد ان قنبلـة يدويـة انفجرت وأدت الى اصابة سبعة واربعـين من الزوار بجراح بعضها طفيف ، وبعضها خطير ولكنه لا يهدد حياتهم .

وهرعت قوات الاحتلال الى المكان وباشرت عمليات التفتيش واعتقلت عددا من السكان العرب . ثم خفت الى مكان الحادث طائرات الهليكوبتر التي نقلت المصابين الى مستشفى « هداسا » في القدس والى مستشفى « شعاري تسيدك » ، وفي منتصف الليل اعلن المسؤولون في المستشفين ان عددا كبيرا من الجرحى قد تمت اعادتهم الى منازلهم في اعقاب حصولهم

— البقية على ص ٦ عمود ٣ —

الوطنيون في الضفة الغربية يطلبون من حسين:

الغاء السياسة الموالية لامريكا

وجه عدد من الزعمـاء الوطنيين في الضفة الغربيـة عريضـة الى الملك الاردني ، حسين ، يطالبونه فيهـا باحداث تحـول في السياسة الخارجية والداخلية في الاردن ، وتضمنت العريضة النقـاط التالية :

١ — الغاء السياسة المواليـة لامريكا ، بعد انفضاح الموقف الامريكي من ازمة الشرق الاوسط انفضاحا كليا .

٢ — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في الاردن ، والغـاء انظمة الطوارىء التي تمكن من الاعتقال السياسي .

— البقية على ص ٦ عمود ٥ —

كلمة الاتحاد

لم يضلل مشروع «السلام» أحدا ..

كان مشروع «السلام» الذي عرضه ابا ابن ، في تسع نقاط ، امام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، أحـد محاولاته الكبرى في استبدال السعي الملموس نحو السلام بحيل المناورات الدبلوماسية لاستبعاد السلام والتظاهر بالتعلق به في الوقت ذاته .

وليس أدل على ذلك من الصحافة الاسرائيليـة الرسمية التي اعترفت بأن المشروع لم يقترح جديدا ولم يدع الى خطوات حاسمة واكدت ان عرضه احبط «الحملة السوفييتية — العربية» التي هدفت الى احد أمرين اما استصدار قرار جديد من الامم المتحدة واما الحصول على تفسير واضح لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

وترحيب الولايات المتحدة بهذا البرنامج الذي تؤكد المحافل الاسرائيلية انه لم يأت بجديد او يقترح اجراءات حاسمة ، وزعمها انه زحزح اسرائيل الى حد مـا عن اصرارها على اجراء مفاوضات سلام مباشرة ، وبـدء المباحثات الامريكية الاسرائيلية حول تزويد اسرائيـل بالطائرات الفوق صوتية ، كل هذا يؤكد ان الولايـات المتحدة تساوقت تماما مع الحكومة الاسرائيلية في هذه المناورة وهي لا تزال تدعم السياسة الاسرائيلية المغامرة القائمة على مواقع القوة .

ان مشروع «السلام» ذا التسع نقاط لم يكن اكثر من ترديد جديد لسياسة المحافل الاسرائيلية املاء شروط السلام على الدول العربية وأخذ موافقتها على مشروعات التوسع الاسرائيلية .

ورفض ابا ابن — الذي زعم انه يتحدث (!) طبقـا لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ — مجرد الحديث عن الانسحاب او الالتزام به ، والتأكيد على حدود اسرائيلية معترف بها وآمنة وعلى اعادة عسكرة القوات الاسرائيلية — كل ذلك يثبت بدون مجال للشك ان المحافل الاسرائيلية الحاكمة ماضية في سياسة التوسع والعدوان .

ثم اي مراقب نزيه وموضوعي يستطيع ان يفصل بين مشروع «السلام» ! ذي التسع نقاط وتصريحـات المحافل الحاكمة واعمالها ؟ .

ففي الوقت الذي كان ابا ابن يتحدث في نقاطه التسع كان وزير الحربية موشي ديان يعمق الوعي بضرورة سيناء لامن اسرائيل .. وكان العقيد «امولي» ، قائد الاستيطان العسكري يعلن اقامة مستوطنات جديدة في الضفـة الغربية المحتلـة ..

ان تصريح ديان الذي يؤلف حلقة من سلسلة تصريحات مماثلة حول حيوية هضبة الجولان وقطاع غزة والضفة الغربية ونهر الاردن وسيناء والسويس تدعم تقـدير المحافل التقدمية في العالم من ان اسرائيل لا تنـوي الانسحاب او تسوية أزمة العلاقات العربية الاسرائيلية سلميا بل تهدف الى خلق وقائع راهنة ترضى بها الدول العربية مكرهة لا مختارة ..

وهنا هو معنى صيغة ابا ابن عن «حدود معترف بها» «آمنة» لاسرائيل و «شريفة» للدول العربية .. فلا حق

— البقية على ص ٦ عمود ٢ —

مدينة هلسنكي مقر مجلس السلام العـالمي

هلسنكي — اتخذ مجلـس السلام العالمي من مدينـة هلسنكي عاصمة فنلندا مقـرا مركزيا له منذ الشهر الماضي (ايلول) واعتبر ذلك صفحـة جديدة في حياة الحركة .

ومما اضفى على هذه الخطوة اهمية كبرى ترحيب رئيس جمهورية فنلندا كيكونين أثناء الاحتفال بافتتاح المقر الجديد بالمجلس واعلانه تأييده التام للعمل من اجل السلام . وقال «لا بديل للحرب غير السلام» .

وفي هذا الاحتفال شكـرت ايزبلا بلوم رئيسة التنسيـق في المجلس رئيس الجمهورية كيكونين واكدت له ان المجلس سيبذل ما في وسعه للسـير بقضية السلام قدما .

وقد حضر الاحتفـال شخصيات فنلندا وعدد كبـير من السفراء في العاصمـة الفنلندية .

رئاسة اللجنه المركزيـة للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تـقر نتائـج المباحثـات في مـوسـكو

لا صحـة للشائعـات عن تغيـيرات في قيـادة الحزب والدولـة

براغ — صدر هنا ، يوم الاربعاء الماضي (٨—١٠) ، بلاغ رسمي اعلنت فيه رئاسة اللجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي التشيكوسلوفـاكي اقرارها وتأييدها لنتـائج المباحثات التشيكوسلوفاكية — السوفييتيـة التي جرت في موسكو في الثالث والرابع من تشرين الاول الحالي . وجاء في هذا البيان دحض تام لكافة الشائعات المغرضة التي تزعم اجراء تغييرات في قيـادة الحزب والدولـة في تشيكوسلوفاكيا .

وذكر بيان رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي انه لا مجال للاعتراض على المبادىء الاساسية السياسية التي صيغت بعد شهر كانون الثاني ولكن يجب صوغ هذه المبادىء بصورة كاملة لمنع احتمال نشاط هيئات طفيلية معادية للاشتراكية ولاثبات ان هذه المبادىء تتفق مع اتفاقيات براتسلافا وموسكو .

وقررت رئاسة اللجنة المركزية — كما جاء في البلاغ — ان تكرس اهتماما بالغا بالعمـل الايديولوجي وبلورة شخصية الماركسية — اللينينية على أسس التحالف مع الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية .

واعلنت رئاسة اللجنة المركزية انها عاقدة العزم على ان تأخذ قضيـة السيطرة على اجهزة الاعلام في يديها هي .

«برافدا» تتحدث عن لقاء بودابست :

آمال الامبريالية والمفسخين تنهار

موسكو — من مندوب الاتحـاد ، هانس ليبريخت — عقبت جريدة «برافـدا» السوفييتية (٧—١٠) ، في مقال افتتاحي ، على ابحاث ومشاورات اجتماع بودابست التحضيري فقالت : ان البيان الذي أقر بالاجماع انما هـو تاكيد جديد على تطلع الاحزاب الشقيقة لمزيـد من تطوير التعاون فيما بينها على أسس الماركسية — اللينينية ، ورص صفوف الحركة الشيوعيـة

— البقية على ص ٦ عمود ٥ —

استقالة الوزارة اللبنانيـة

بيـروت — في اعقـاب الخلافات الداخلية التي تجسمت في استقالـة بعض الوزراء وتهديد اخرين بالاستقالة قدم رئيس وزراء لبنان عبد الله اليافي استقالة وزارته الـى رئيس الجمهورية شارل الحلو

وبدأ رئيس الجمهوريـة اتصالاته لاختيار من يؤلـف الوزارة الجديدة .

وتكهنت بعض الصحف ان الرئيس الحلو قد يعهد الـى عبد الله اليافي بتأليف الوزارة الجديدة .

الزراعة العربية بين مطرقة التمييز وسدان الاستغلال

بقلم: إميل توما

وفي النشرة الدورية رقم ٢٣ (١٩٦٨) ، التي تصدرها الدائرة العربية في نقابات العمال العامة (الهستدروت) ، بعنوان «حفنة اخبار» حول نشاط النقابات العامة بين العرب قرانا ما يلي :

«ضآلة الاموال المتوفرة للانفاق على ادخال الصناعة والحرف الى القرى العربية وضغط الضرورات المتصاعدة باستمرار وجهت الدائرة الاقتصادية لاستئناف البحث في ممكنات تطوير الزراعة التي هي شغل الاهلين العرب الاساسي .

«وخلال الابحاث الاولية التي اجريناها مع وزارة الزراعة اتضح ان ثمة امكانية لتوسيع جديد في الزراعة ، بتنمية الصناعة والتصدير ، وذلك بتقوية زراعة التبغ والزيتون الفرعين القديمين في الزراعة العربية ، اللذين اصبح بقاؤهما متارجحا وسبب هذا الوضع جوهريا : فقد تنظيمهما ضمن اطارات عصرية تخلق الظروف لنشاط مركز ومنظم في التسويق والتصنيف وفي المشتريات وتامين الاموال والقروض والصمود في مباراة المستورد من الخارج » .

وتمضي النشرة لتوضيح ان الفكرة تدور ايضا حول اقامة مزارع لانتاج التبغ في مستودعات زجاج دافئة اصطناعيا ، تقوم كل منها على دونمين وتكلف ٩٠ الف ليرة .

وتفصل النشرة كيفية تمويل كل مزرعة اصطناعية من هذا النوع على الشكل التالي :

- قرض من وزارة الزراعة بمبلغ ٤٥،٠٠٠ ليرة
- هبة من وزارة الزراعة بمبلغ ١٨،٠٠٠ ليرة
- راس مال يدفعه المزارع ٢٧،٠٠٠ ليرة

**

من الواضح ان تدهور الزراعة العربية من ناحية ، ومشكلة العمالة الفائضة في القرى العربية من ناحية ثانية ، واخفاق مشاريع ادخال الصناعة وتشجيع الحرف في المناطق العربية كانت العوامل التي دفعت الدائرة العربية في النقابات العامة الى بحث مجدد في الزراعة العربية وممتلكاتهم في استيعاب مزيد من الايدي العاملة العربية العاطلة عن العمل . وعند هذا الحد يصح السؤال ما هي مكانة الزراعة في اقتصاد الجماهير العربية في اسرائيل ؟

كتب البروفسور س.أ ايزنشتاد في كتابه « المجتمع الاسرائيلي » بالانكليزية ان سكان الريف العرب يؤلفون ٤١ بالمئة من مجموع سكان الريف في اسرائيل الا انهم نتيجة عوامل عديدة يسعى الكثيرون منهم الى العمل خارج قراهم (ص ٣٩٢) .

واورد احصائات عام ١٩٦٣ ليعلن ان ٤٧ بالمئة من ١٤٤ الف عربي فوق الرابعة عشرة انتسبوا الى جيش الايدي العاملة وتالفوا من ٦٠ الف عامل و ٩ الاف عاملة .

ولاحظ البروفسور ايزنشتاد ان ٩٤ بالمئة من العمال العرب عملوا في اربعة فروع على الوجه الاتي :

٣٩ بالمئة في الزراعة
٢٢ بالمئة في البناء
٢٢ بالمئة في الصناعة
١١ بالمئة في الخدمات

واضاف ان العمال العرب الفوا انذاك ٢٢ بالمئة من مجموع العاملين الزراعيين و١٨ بالمئة من عمال البناء عامة ص ٣٩٣ .

هذا الوضع لم يتغير جوهريا الان ، فبموجب كتاب احصاءات اسرائيل رقم ١٩ الصادر عن مكتب الاحصاءات المركزي لعام ١٩٦٨ يظهر ان ٤٤،٧ بالمئة من ١٦٤ الف عربي فوق الرابعة عشرة ينتسبون الى جيش الايدي العاملة منهم ٦٦٨٠٠ من العمال و ٦٨٠٠ من العاملات (ص ٢٥٩)

ويظهر كذلك من هذه الاحصاءات ان المستخدمين العرب ما زالوا يعملون باكثريتهم ، (٨٥ بالمئة) في الفروع الاربعة المذكورة ..

٤١،٢ بالمئة في الزراعة
١٥،٧ بالمئة في الصناعة (١)
١٦،١ بالمئة في البناء
١٢،٠ بالمئة في الخدمات

والحقيقة ان التغيير الضئيل يوحي بامرين :

انخفاض اعمال البناء عامة في فترة تقليص النشاط الاقتصادي العام في البلاد هذا اولا ..

وثانيا عودة العمال الذين سدت في وجوههم سبل العمل في المدينة الى العمل في الميدان الزراعي .

وعلى هذا الضوء ، واخذين بعين الاعتبار ان السكان العرب في اسرائيل الذين يؤلفون ١١ بالمئة من مجموع العمال الزراعيين و ٤١ بالمئة من كافة سكان الريف نستطيع ان نقدر مكانة الزراعة في حياة الجماهير العربية في اسرائيل ..

بديهي ان يكون انشغال نسبة كبرى من الجماهير العربية في الزراعة على نوعين .. فهناك منتجون زراعيون وهناك عمال زراعيون .

وسنعالج اليوم قضية الزراعة العربية التي تؤثر على عدد وافر من السكان العرب ..

يستطيع المراقب ان يدرك مشاكل الزراعة العربية من طبيعة بحث الدائرة العربية في النقابات العامة وقراراتها ..

فاستئناف البحث في ممكنات تطوير الزراعة العربية بمثابة تاكيد جديد على سياسة السلطات الرسمية تقليص الزراعة العربية الى اقصى حد واهمالها الى حد الازدراء ..

في كتابهما التطور الاقتصادي في اسرائيل (اصدار هذا العام) كتب نداف هالبفي وروث كلينوف مول في معرض الحديث عن العمال العرب :

« انخفضت مساحة الارض لكل فرد من سكان الريف بسبب النمو في السكان وصعوبة الحصول على الارض وهذا اثر على توزيع (العمال العرب) على المهن » ..

وبهذا ارادا تفسير تقليص الزراعة العربية ..

صحيح ان من شان تزايد السكان في الريف وبقاء الاراضي الزراعية محدوده على حالها ، واختفاء ممكنات تحويل الاراضي البور الى اراضي زراعية صالحة .. من شان كل هذا ان يقلص المساحة لكل فرد من السكان ولكن الذي جرى في اسرائيل لم يكن على هذا الوجه .. فالسلطات جردت الفلاحين العرب بشكل منظم وبقوانين متوالية من اكثرية اراضيهم الخصبة وصادرت حتى مشاعات القرى العربية التي كانت تستخدم للرعي ولامور اخرى .. وبذلك قلصت الزراعة تقليصا اصطناعيا لا لضرورات التطوير الزراعي والاقتصادي بل لمقاصد سياسية اهمها اقتلاع جذور الجماهير العربية من الارض تمهيدا لتبديدهم القومي .

ولم تتوقف هذه السياسة التي بدات بقيام الدولة .. وفي تموز ١٩٦٦ كان على نائب الكنيست اميل حبيبي ان يندد بمشروع تعديل لقانون تسوية حقوق الملاكين الذي يقضي بالغاء مجريات القضاء لتسهيل طرد الفلاحين العرب من الاراضي التي تعتبرها الحكومة ملكا لها .. آنذاك حذر من الاخطار التي تهدد الفلاحين العرب بقوله ان الحكومة تزعم ملكية ٤٠٠ الف دونم من مجموع ٧٠٢ الف دونم تمتلكها ٤٢ قرية في الجليل ..

ان مصادرة السلطات حوالي خمسة آلاف دونم من اراضي قرى البعنة ودير الاسد ونحف الزراعية لاقامة بلدة كرمئيل في الجليل حسمت بشكل عنيف طغيان هذه السياسة القومية المتعصبة وبربريتها .. فقد انزلت هذه المصادرة ضربة قاضية بزراعة تلك القرى ..

وبعد هذا الاستبداد في نزع يد الفلاحين العرب عن اراضيهم يأتي التمييز الفظ في سياسة السلطات نحو الزراعة العربية ..

في خطابه في الكنيست في مناقشة ميزانية ١٩٦٩/٦٨ بلور نائب الكنيست توفيق طوبي هذا التمييز حين بين ضآلة اسهام السلطات في تطوير الزراعة العربية بالقياس الى مجموع مساهمتها في هذا الميدان اولا ، وهبوط هذا الاسهام الضئيل باستمرار ثانيا .

لقد ذكر ان ميزانية تطوير الزراعة العربية انحدرت من ١٠٨ مليون في عام ١٩٦٦/٦٥ الى ١٠٥ مليون في عام ١٩٦٧/٦٦ الى نصف مليون في عام ١٩٦٨/٦٧ والعام الذي يليه واضاف ان هذا الاسهام يمثل ٠،٨ بالمئة من ميزانية تطوير الزراعة عامة .

ولذلك كان بديهيا ان يظهر هذا التمييز في حالة الزراعة الاسرائيلية (اليهودية) والزراعة العربية .

وهكذا في حين تمثل الاراضي المروية في القطاع الاسرائيلي ٤٧ بالمئة (اي ١٥٧٥،٠٠٠ دونم) من مجموع الاراضي الزراعية في ذلك القطاع (اي ٣٢٣٠،٠٠٠) تمثل الاراضي المروية في القطاع العربي ٤،٦ بالمئة (٤٠،٠٠٠ دونم) من مجموع الاراضي الزراعية في ذلك القطاع (اي ٨٦٥،٠٠٠) (٢) .

وهذا الوضع يجر وراءه تخلفا في اساليب الانتاج ووتيرته .

ولذلك كان منطقيا ان يكون الانتاج في القطاع الاسرائيلي اضعاف الانتاج في القطاع العربي كما تظهر الاحصاءات التالية :

الانتاج بالكيلو للدونم الواحد

النوع	القطاع الاسرائيلي	القطاع العربي
القمح	٢٦٥	١٢٠
الشعير	٢٤٠	٩٥
التبن	٣٧٥	٢٨٠
بذر عين الشمس	١٠٥	٧٥
شمندر السكر	٤٧٢٥	١٩٠٠
نيجرو (مثل الذرة)	٢٤٥	٨٠

اما الدخان ففي حين كان معدل الانتاج طنا واحدا في كل ١٣ دونما في القطاع الاسرائيلي كان الانتاج طنا في كل ١٩ دونما وفي الزيتون كانت النسبة ٣،٣ دونمات و ٥ دونمات على التتالي ..

والتمييز يؤلف حلقات مترابطة .. فبعد التمييز في الري والانتاجية يأتي التمييز في الاسعار ..

فحسب معطيات كتاب احصاءات عام ١٩٦٨ تتراوح الفروق في الاسعار بين القليل والكثير .. كما تدل على ذلك اللائحة التالية :

الاسعار بالليرات للطن الواحد

النوع	في القطاع الاسرائيلي	في القطاع العربي
القمح	٢٨٨	٢٦٥
البطاطا	٢٧٠	٢٢٠
الزيتون	٩٤٧	٦٣٢
الدخان	٤٤٥٧	٣٣١٦

وعند هذا الحد تبدو حقيقة ما جاء في نبأ نشرته النقابات العامة من ان زراعة التبغ والزيتون تتارجح ويخيم عليها الخطر ..

ان هذه الزراعة عربية في جوهرها كما يدل على ذلك انتاجها : ٢٨٠ طن تبغ ينتجه القطاع الاسرائيلي ازاء ١٢٤٨ طنا من التبغ ينتجه القطاع العربي و ٨٠٠٠ طن زيتون ينتجه القطاع الاسرائيلي ازاء ١٦٥٠٠ طن زيتون ينتجه القطاع العربي .

ولكن على الرغم من الارهاق الذي يصاحب هذه الزراعة وخاصة زراعة التبغ فهناك تمييز فظ في مردودها (المالي) في القطاعين الاسرائيلي والعربي، يعمقه استبداد الاحتكارات وتلاعبها بمصالح المزارعين العرب ..

وقد استنفر هذا الوضع المؤلم نائب الكنيست المبائي الياس نخله الذي طالب بادراج قضية التبغ وتصريفه على جدول اعمال الكنيست وقال عند بحث الموضوع ان اسعار التبغ تفرض على المزارعين فرضا وحتى بدون موافقة مجلس تصريف التبغ وبدون اهتمام بالنقد المر ومطالب المزارعين العادلة ..

ووصف النائب نخلة شركات التبغ الاحتكارية بالشركات الطاغية وقدم امثلة عن نهب هذه الشركات انتاج الفلاحين عن طريق التلاعب باوزان الكميات التي تتسلمها الشركات من المنتجين .

والحقيقة ان صعوبات مزارعي التبغ ، التي تجعل هذه الزراعة تتارجح في مهب الريح ، لا تقف عند حد .. ففي بعض الاحيان تتخلف الشركات عن دفع الضمان المسبق (مؤخرا بلغ ٥٠ ليرة للدونم الواحد) ، وترفض تسلم انتاج الموسم في حينه وتؤجل ذلك الى السنة التالية ، كما حصل بالنسبة لانتاج سنة ١٩٦٧ في اكثر الحالات ، ثم تزيف تصنيف انواعه بين أ وب وتختار تصنيفه تصنيفا سيئا لتزيد من استغلالها الفلاح..

وبديهي في بلاد تسيطر عليها الاحتكارات الاجنبية والرساميل الضخمة المحلية ان تكون الزراعة العربية تحت استغلالين : الاول ناتج عن التمييز القومي ، والثاني عن الاستغلال الاحتكاري ..

وهذا يظهر لا في التبغ وحده بل في الاصناف الاخرى ، ففي الموسم الماضي وقفت الحكومة مثلا الى جانب الشركات وفرضت سعرا للبصل على اساس ١٤،٥ اغورا للكيلو الواحد في حين كان الاتفاق ، بين الفلاحين ودائرة الزراعة اصلا ، يحدد السعر بـ ١٧ اغورا (الاتحاد – ١٩٦٨/٧/١٢ – مقال ابراهيم شمشوم – عرابة) .

وقس على ذلك الفروع الاخرى ...

من الممكن تلخيص وضع الزراعة العربية بمقارنتها بمجموع الزراعة في اسرائيل ..

ان مساحة الزراعة العربية تمثل حوالي ٢٠ بالمئة (٨٦٥ الف دونم) من مجموع المساحة المزروعة في اسرائيل (٤١٦٥ الف دونم) .

في حين تبلغ قيمة الانتاج الزراعي في القطاع العربي حوالي ٧ بالمئة (١٢٩ مليون ليرة) من قيمة مجموع الانتاج الزراعي في اسرائيل (١٦٢٢ مليون ليرة) .

ولا يعود هذا الامر للتمييز في الاسعار بين القطاعين الاسرائيلي والعربي بل الى حصر العرب في فروع انتاج ضئيلة المردود نسبيا او ان مردودها يعتمد على تقلبات الطبيعة ..

لقد اظهرنا نسبة الاراضي المروية الدنيا في القطاع العربي ونضيف ان الحبوب ، وتعتمد كليا على تقلبات الطبيعة ، تحتل المساحة الكبرى من الاراضي العربية ، اي ٦٧٢ الف دونم من ٨٦٥ الف هي مجموع الاراضي الزراعية العربية .

صحيح ان الحبوب تحتل ايضا مكان الصدارة في اراضي القطاع الاسرائيلي الزراعية – ٢٠،٨٣ الف دونم من ٣٣٠٠ الف دونم . ولكن وصلت نسبة الاراضي المروية في هذا الفرع ٢٦ بالمئة من مجموع اراضي الحبوب (٥٤٠ الف دونم من ٢٠٨٣ الف) في حين ليس هناك اي دونم عربي واحد مروي في هذا الفرع .

في ملحق «اليوم» – التي احتفت في يوم الاستقلال – : «اسرائيل ١٩٤٨ – ١٩٦٨ » كتب سمير احمد درويش تحت عنوان « عشرون عاما من التقدم في مختلف الميادين » ان الاراضي المروية في القطاع العربي كانت حوالي ٨٠٠ دونم في ١٩٤٨ فاصبحت في عام ١٩٦٨ ٣٢ الف دونم (احصاءات الحكومة الاخيرة وضعتها ٤٠ الف دونم كما اوردنا) ، واضاف .. ودخلت الكائن الزراعية فمن ٥ تراكتورات جنزير في عام ١٩٤٨ اصبح هناك ٥٠٠ تراكتور والة حصاد والة زراعية حديثة ..

لقد اصبح هذا الكلام ، حيال التقدم الذي تحرزه الشعوب ، التي لا تتمتع بسيل المساعدات الضخمة التي تتمتع بها اسرائيل (٨٤٥٠ مليون دولار منذ قيامها) لغوا ولا قيمة له ..

وتتعمق هذه الحقيقة حيال الانجازات في الاقطار العربية المجاورة التي لم يصلها جزء يسير من هذه الاموال .

ولكن القضية الجوهرية التي يجدر تاكيدها هنا ان تقليص الزراعة العربية لا يمكن اعتباره تقدما .. ومحاصرة هذه الزراعة في فروع معينة كان ضربة للزراعة العربية .. اما التقدم فلم يكن هبة منحتها السلطات بل جهدا بذله المزارعون ..

فالمزارعون العرب هم الذين كافحوا لري كل دونم من الاراضي المروية .. بل ان كل دونم رواه الفلاحون رووه بعرق الجبين قبل ان تصله المياه .

وهم في كفاح مستمر من اجل ري اراضيهم . ونائب الكنيست توفيق طوبي اثار قبل بضعة اشهر كفاح فلاحي عارة وعرعرة من اجل زيادة مياه الري في الكنيست لتروي ٢٠٠٠ دونم بدل ١٥٤٠ دونما وبذلك اعطى صورة عن رغبة الفلاحين العرب واصرارهم على تطوير زراعتهم .

ان الزراعة العربية في ازمة والخروج منها كما يبدو واضحا يكون بالقضاء على التمييز القومي المتعصب الطاغي . فالقضاء على هذا التمييز ينهي كذلك محاصرة العرب في اراضي معدودة وسياسة تجريدهم من اراضيهم ويفتح الطريق امام اعادة العرب الى اراضيهم وقراهم المصادرة .

١ – الصناعة حسب التعريف الاحصائي تعني الحرف والمعامل والمحاجر والتعدين . والعرب يعملون في اعداد كبيرة في المحاجر .

٢ – جميع الاحصاءات الواردة وردت في كتاب احصاءات الحكومة لعام ١٩٦٨ وهي تصف الوضع في عام ١٩٦٧/٦٦ .

يكتبها : محمد خاص

العلامة الحقيقية

«يجب منح نظام الاحتلال الاسرائيلي علامة ... «جيد جدا» بالمقارنة مع انظمة الاحتلال الاخرى في التاريخ .. اما بالمقارنة مع المواثيق الدولية فان نظام الاحتلال الاسرائيلي يستحق علامة ... جيد بالتقريب !! (صحف الاحد ٦–١٠)

وتوزيع هذه العلامات يحصل ، عادة ، في مدرسة وبالنسبة للتلاميذ والطلاب اما ان تمنح هذه العلامات ، بصورة صبيانية لواقع سياسي من الاحتلال فرضه عدوان ، فامر في غاية السخف .. بل وتشويه يقصد به ان يقوم بدور «الماشطة» في تجميل الوجه العفش .

لقد وزعت هذه العلامات في ندوة عقدت في تل ابيب يوم الجمعة الماضي ونشرت عنها صحف الاحد (٦–١٠) واشترك فيها الوزير يوسف سفير والمحامي حايم هولتسمان . والاخير هو الذي وزع الالقاب والعلامات .

«جيد جدا» ، بالمقارنة مع انظمة الاحتلال الاخرى في التاريخ !

و«جيد بالتقريب» ، بالمقارنة مع ما تفرضه المواثيق الدولية ..

ونسأل :

وماذا لم يفعل الاحتلال الاسرائيلي حتى يستحق علامات حسن السلوك ؟ وعما يتورع لكي يعطى شهادة اجتياز ؟

الا ينسف بيوتا ؟ الا يحظر التجول ؟ الا يعتقل مواطنين؟ الا يشرد سكانا ؟ الا يبدل من معالم المدن ؟ الا يغير مناهج دراسية ؟ اسجونه خالية من السجناء والمعتقلين ؟! ايستنكف عن ممارسة صنوف التعذيب في السجون ؟ الا يضم .. ويوحد .. ويقسم حسب هواه ؟ ماذا لم يفعل ، وماذا لا يفعل هذا الاحتلال «الجيد جدا» !!

وبالاضافة الى كل هذه الموبقات المشتركة لكل انواع الاحتلال فان الاحتلال الاسرائيلي يمتاز بميزة اخرى هي محاولة تشريد شعب باكمله !!

اعلى هذه الميزة يستحق جيد جدا ؟!

الصحف التي ذكرت انباء ندوة الاسئلة هذه وماتم فيها من توزيع العلامات قد نشرت ايضا نبا عن شكاوى تجار بيت لحم (وواضح انهم ليسوا وحيدين في ذلك) من ان دائرة ضريبة الدخل تطالبهم بضرائب لا عن فترة الاحتلال وحدها بل عن سنوات ما قبل الاحتلال !! وهناك من يتكهن بان هذه الدائرة ربما تطالب التجار بضرائب عن الالفي سنة التي غاب فيها اليهود عن ارض اسرائيل (!) فلا بد ان يكون هؤلاء التجار احفاد احفاد تجار كانوا في ذلك الوقت !

ربما على هذه يستحق «جيد جدا» !!

الواقع انه اذا اردنا منح علامة حقيقية للاحتلال الاسرائيلي فلن تكون غير العلامة التي تمنح لكل احتلال وعدوان – علامة ... ساقط الى الدرك الاسفل !

هل يمكن التحكم في ميول انسان الغد ونوازعه

هذا هو بحث بيولوجي نشرته انباء اليونيسكو نقتطف منه بعض الاجزاء التي تثير الاهتمام

المسلم به اليوم عموما هو ان مخ الحيوان يشمل «تلافيف» معينة ، وهذه التلافيف اذا استثيرت فانها تحدد ، لدى الحيوان ، سلوكا معينا ، هو السلوك العدواني. كما نعرف ايضا ان ثمة مراكز عصبية معينة تتحكم في مواقف سلوكية معينة. وهناك تجارب عديدة تبين ان القط يثب ، في المعمل ، على الفار او على الباحث نفسه ، حسبما يكون «الالكترود» الذي يسلط على هذا الجزء من مخه او ذاك .

والان نعرف ان هذه ترتد الى هدوئها الطبيعي «التلافيف» توجد ايضا في مخ الانسان. هنا يورد الدكتور «كنج» حالة امراة مريضة ، ذات اعصاب وانفعالات سوية، وكانت تعتريها حالات من المشاعر والمنازع العدوانية الى درجة تنذر بالحاق الاذى بالباحثين عندما تستثار فيها مناطق معينة من مخها ، وما ان يقطع التيار الكهربائي حتى مباشرة ، بل وتعتذر ايضا عن سلوكها اثناء الازمة . ولقد قررت هذه المريضة انها لم تكن تشعر باي الم اثناء ذلك ولكنها قالت انها لم تكن تحب ما يعتريها حينذاك من مشاعر عدوانية .

ان هذه المشاعر العدوانية يمكن اذن ان تستثار وان توقف بالضغط على زر كهربائي وهذا هو الوجه البارز في التجربة كما استعرضناها .

وتوجد في المخ ايضا «تلافيف» تحبط من هذه العدوانية الشعورية . والمراكز العدوانية ابعد على اي حال من ان تكون فعالة نشيطة على نحو مستديم . فكيف اذن يمكن اكسابها الشعور او استثارتها ؟

ان لدينا من الاسباب الوجيهة ما يحملنا على الاعتقاد بان الامر هنا يتعلق بوظيفة عدد معين من مكونات الدم . وعلى الاخص لهرمونات .

وان لم تكن الهرمونات هي العنصر الوحيد في الموضوع

ونحن نعلم منذ قرون عديدة انه يمكن ان نحول ثورا هائجا الى عجل طيب مسالم بتحويله من حالة الفحولة العارمة الى حالة الحياد الجنسي التام . اعني باجراء عملية الخصي ، الامر الذي يترتب عليه انقاص نسبة «الاندروجينات» . ولقد ثبتت صحة هذه التجربة باجرائها على حيوانات اخرى .

واثبت علماء في المجر ان عدوانية الفار الصغير يمكن بعثها باجراء تعديل وتغيير في توازن لهرمونات . وهكذا نصل الى ايقاف او تنشيط العنف الكامن لدى القوارض حسب نسبة ما ندخله عليها من نسب «الاويستروجين» او «الهيدروكورتيزون» .

والبحث يعالج طرق التحكم في هذه «العدوانية» واثر المجتمع في التغلب عليها .. ويستخلص ان العلم يتطور تطورا بعيد المدى في هذا الميدان .

شددت السلطات مؤخرا تفتيش العمال العرب في منطقة تل ابيب ، والصورة تبين حملة تفتيش من هذا النوع ...

ارتفعت ارباح البنوك بنسبة ٣٤ بالمئة !

مكتب الاتحاد – يؤخذ من تقرير اعده بنك اسرائيل عن ارباح المؤسسات البنكية في البلاد ان ارباح البنوك قد ارتفعت خلال سنة ١٩٦٧ بنسبة ٣٤ بالمئة ووصلت الى ٤٦ مليون ليرة – مقابل ٣٤ مليون ليرة حتى سنة ١٩٦٦–

ويذكر التقرير ان هذه الارباح تزيد بنحو ١٠ بالمئة عما كانت عليه في سنة ١٩٦٥ التي تعتبر سنة ذروة في ارباح البنوك .

ويتضح من التقرير ان هذه المعطيات لا تشمل بنوك فويختنفر والرن وكرديت التي تورطت في اعمال مالية .

سياسة يجب التخلي عنها

بقلم : روت لوبتش

يريد كل واحد ان يهنئه الاخرون بتمنيات طيبة للسنة الجديدة . والشعب كله ينتظر ان يزول واقع سفك الدماء واعمال القتل على جانبي الحدود وان يختفي الاسى والالم مع اختفاء السنة التيانقضت

غير ان حكام اسرائيل ، بتصريحاتهم الكثيرة قد خيبوا هذه الامال . ولخصوا الامر على الصورة الاتية لافيرها : ستكون هناك حروب ، الاستعداد يستلزم كل شيء ، يجب ان نكون مستعدين لكل شيء . اقوال خالية من الامل، بدون مستقبل وبدون امن او سلام . ان لعنات السنة المنصرمة قد انتقلت الى السنة الجديدة بجريرة الحكام .

هكذا قال ديان ..

ان وزير الدفاع ، موشه ديان الذي انتخب «رجل السنة» في استفتاء اجرته «يديعوت احرنوت» قد قال في اختتام دورة للضباط : لقد حكم علينا بحروب مستمرة ،ولامخرج

وفي مقابلة مع ممثلي مستوطنات النقب الشمالي والغربي قال : ان احتمالات تجدد حرب عامة تبدو اليوم واقعية اكثر مما بدت قبل اشهر معدودة . ولما سأل احد القلقين : وماذا سنفعل اذا لم نحصل على طيارات الفانتوم والميراج ؟ اجاب الوزير الشجاع : «امل ان نحصل عليها . ولكن حتى لو لم نحصل عليها فلن نخسر الحرب »

ومع هذا يجب الاعتراف بان لديان الجراة على قول امور لا يقولها الاخرون . وهو يعترف ان الوضع الذي سبب تجديد الاعمال الحربية ناجم عن عدم انسحاب القوات الاسرائيلية . قال ديان : « علينا ان ندرك انه ليس سهلا على جيراننا التسليم بوجودنا المستمر على القناة ونهر الاردن دون اي دليل للتحرك ، ولهذا فعلينا الاعداد للحرب على الرغم من رغبتنا في السلام» .

وماذا نفعل في هذا الوضع الخطير ؟ التفتيش عن طريق للمحادثات ، للاتفاق ؟ ان راي ديان يسير في اتجاه اخر . انه يقول : « اذااستمر الجمود السياسي في السنة المقبلة فعلينا ان نفكر في استيطان هضبة الجولان وصحارى الاردن وشمالي سيناء . يجب تحصين سيناء والجولان ورص الجبهة الداخلية بين السكان لكي نستطيع ان نصمد للضغوط العسكرية والسياسية التي تنتظرنا في القريب»

ثم : دمج المناطق في الحياة الاقتصادية واعتبار الدولة وحدة واحدة بحيث يلغي كليا ، حينما يحين الوقت ، اصطلاح خطوط الرابع من حزيران (لمرحاب ٢٧ –٩) .

وفي حديث مع جئولا كوهن في « معريب » عشية رأس السنة ، قال ديان : وفي اعتقادي ان الامر الجوهري هو انندرك ان ما يجري هنا قضية مجرى ، مجرى استمر على مدى سنين . الامر الجوهري هو ان لا نعتقد بان « دجانيا »هي نهاية المطاف وبان « ناحل عوز »هي نهاية المطاف ، وبان الملايين الثلاثة هي نهاية المطاف. وكل جيل يضيف نهاية من عنده» .

هذه هي اراء «رجل السنة » الذي يثق بانه سيكون رجل السنة العالية ايضا .

لنبن مدينة عبرية في الخليل !

ورئيس الحكومة ، ليفي اشكول ، لم يقدم في تهانيه برأس السنة ، اي تطمين لقلوب الاباء القلقة . لم يقدم فيها اي بشرى عن السلام والبناء . انه يصرح دوما ان يده ممدودة للسلام ولكنه دعا الى الاستعداد للمعارك والاستعداد لتقديم الضحايا . وهو ايضا يقترح حلا « انشائيا » جدا اذ يعلن ان «مدينة عبرية على مشارف الخليل» ستبنى في اطار الاستيطان في المناطق المحتلة .

سيأسف العرب مرة اخرى

وحظي وزير الخارجية ، ابا ايبن ، في هذه المرة بكتابات واسعة عنه . اعمدة طويلة وصور وتقديرات وجس نبض الاعداء والخصوم في الداخل والخارج . ولم يتفوه وزير الخارجية بجديد . ومجمل اقواله ، كاقواله السابقة ، أن « الحرب لم تحل اي قضية وان السياسة الاسرائيلية لم تحقق سلاما دائما وامنا مقيما ولكنها حققت هدفا وسطا . هو اننا لم نقتلع من مواقعنا ولم توجه ضدنا سياسة دولية رسمية تطلب الينا الجلاء عن المناطق ... » . هذا هو ما يدعى نجاحا ويستوجب ، لقاءه ، شكر اميركا التي بذلت كل شيء للدفاع عن مصالحها ومصالح حكومة اسرائيل ضد الاقطار العربية .

واثارت الاهتمام الخاص أقوال الوزير ابا ايبن في مقابلته لجريدة « عل همشمار » ٢٢– ٩ التي «لسرور كل العسكريين ، من الممكن نشرها في جريدة بيقن . قال الوزير : من عادة العرب دوما ان يتوقوا الى الاقتراحات التي كانوا قد رفضوها بالامس .ذات يوم رفضوا قرار سنة ١٩٤٧ . ثم تاقوا اليه بعد ذلك . في سنة ١٩٥٧ تاقوا الى الوضع الذي سبق معركة « قدش » (اي عدوان سيناء) ، اي خطوط وقف القتال بدون ملاحة اسرائيل في مضائق ايلات . في سنة ١٩٦٥ كتبت مقالا في « الشؤون الخارجية » قلت فيه من السخف الافتراض ، هذه المرة ان يتوق العرب الى حدود اليوم التي يرفضون الان الاعتراف بها كحدود سلام دائمة . وقد تحققت هذه « النبوءة » ، وها هم اليوم يتوقون الى خطوط الرابع من حزيران . وما هي خطوط الرابع من حزيران ؟ انها تلك الخطوط التي كنا نحن ، قبل الحرب ، على استعداد لان نقيم عليها السلام الدائم . انني لا اعرف المدة الزمنية المتوسطة ، في عرف العرب ، بين رفض اقتراح والاشتياق اليه . ولكن ربما اذا اقترحنا اقتراحا من نوع عدد من الاقتراحات الاسرائيلية المعقولة ، التي نشرت مؤخرا ، فقد يرفضونه في الجولة الاولى ولكن بعد اشهر واذا نحن صمدنا . فسيسألون عن صحة وسلامة تلك الاقتراحات التي رفضوها

اقوال واضحة وفي غنى عن التفسير

وبعد كل هذه التصريحات لزعماء الحكم في اسرائيل فلا غرابة من الاقوال التي سمعها مندوب الجريدة الفرنسية « نوفيل اوبزر فاتور » في في القاهرة وعواصم عربية اخرى : «حينما تتحدث اسرائيل ثانية عن احتمالات الحرب ، حينما تخندق مواقع الجيش الاسرائيلي على بعد ١٠٠ كيلومتر من القاهرة و ٥٠ كيلو مترا من دمشق – فذلك يعني أن اسرائيل تريد ان تقنع العالم بان عليها اللجوء ثانية الى حرب ، الى حرب مانعة . الامر يعني اننا قد عدنا الى وضع شبيه بالوضع في شهر ايار من سنة ١٩٦٧ .

«ان احدا عندنا لم يعد يثق بعد باحتمالات الحل السياسي . ان احدا لم يعد يثق بان اسرائيل ستنسحب ذات مرة من اي منطقة . فالاسرائيليون واثقون ، مقابل هذا ، بان انتصارهم النهائي يمر ، بالضرورة ، عبر احتلال القاهرة ودمشق وعمان » .

نقطة تحول في الوضع

ومع ان تصريحات حكام اسرائيل مملوءة بالثقة بالنفس فانها تخفي وراءها فوضى وقلقا كبيرا . فواقع ان الحرب لم تحل اية قضية هو اعتراف بفشل السياسة الاسرائيلية الذريع . ولمخططي السياسة الاسرائيلية ، مثل كل انسان سياسي واضح ان الوضع الراهن لا يمكن استمراره زمنا طويلا . فالضحايا التي تسقط يوميا على جانب الحدود وفشل سياسة الاحتلال الذي يزداد وضوحا ، وانكارات ديان لا تستطيع اخفاء ذلك . وواقع هو ان ثمة تمردا مدنيا في المناطق المحتلة – اضرابات ومظاهرات ، التوقيع على مذكرات ، جماعات المخربين توسع عملها . وواقع هو ان الارهاب والعقوبات الجماعية ونسف البيوت واعمال الطرد غير مجدية . وكل محاولات « الحدود المفتوحة » والسياحة لم تقمع مقاومة الاحتلال .

والذي يرفض حكام اسرائيل فهمه قد فهمه جيدا مندوب «نوفيل اوبزر فاتور» ، جان دنيل ، الذي يعتبر نفسه صديقا لاسرائيل ويعتبر كذلك محدثه مراسل يديعوت احرنوت في باريس .

لقد كتب دنيـيل تحت عنوان « مقاومة ايجابية » يقول :

« انني اومن كل الايمان بانه ليس هناك احتلال حسن ، كما انه لا توجد مقاومة رديئة . افهمني جيدا انني اثور على اعمال القتل الموجهة ضد اناس أبرياء . وقلبي يمتلىء بالاسى حينما يجرح طفل يهودي او يقتل . ولكني اقف موقفا ايجابيا من المقاومة العربية . وانا افهم الفلسطينيين واقدر اعمالهم تقديرا سياسيا ما داموا لا يتحدثون عن ابادة اسرائيل » .

«هناك واقع سياسي لا يمكن التنكر له : وجود الفلسطينيين المناضلين من اجل مصيرهم . تقول ان الاتحاد السوفييتي يساعدهم . هذا صحيح ، تقول انهذا الوضع ناجم عن استخفاف كبار العالم ، وهذا صحيح ايضا ، تقول ان المسؤولية عن هذا الوضع ملقاة على عاتق زعماء عرب غير مسؤولين – حتى على هذا اوافق . ولكن هناك واقعا اجتماعيا مدروسا : لا يمكن تشجيع من هو غير موجود . اما القضية الفلسطينية فموجودة ولا تقل لي ان هذا غير صحيح ..

« وفي هذا الصدد ارغب في تقديم ملاحظتين : اولا – ان انتصار اسرائيل في حزيران سنة ١٩٦٧ بدون الدخول الان فيما اذا كان لهجوم الخامس من حزيران ما يبرره ام لا – لم يحل اية قضية بالعكس .يبدو لي ان القضايا الحالية معقدة اكثر من تلك التي كانت قبل حزيران سنة ١٩٦٧ . وثانيا – انني اعجب منكم كيف تحاولون الاعلان باستمرار في اذان العالم : ان العرب المحتلين مرتاحون فهم يتكلمون العبرية ، وهادئون وضد الارهاب ومعجبون باسرائيل . الحقيقة هي ان العرب ، مهما تكن اقوالهم ، يشعرون شعور اناس محتلين خاضعين للكولونالية الاسرائيلية ..

« وعلى هذا فانني مقتنع بانه لضرب من الوهم الاعتقاد بان التظاهر بالعدالة الاسرائيلية تجاه العرب بل وحتى منحهم الغنى المادي سينتهي باحتلال الروح العربية » .

ان حكام اسرائيل يخفون هذه الحقيقة عن عيون الجمهور ولكنه في النهاية سيكتشفها ..

فاستمرار الاحتلال وتشديده ، واشتداد مقاومة الاحتلال وتفاقم التوتر على الحدود انما يؤدي الى نقطة تحول – اما لتسوية سياسية ومحادثات مع الاقطار العربية واما لتجدد الحرب .

نسف اوهام اخرى

ليس فقط ان « سياسة الاحتلال الجيدة» هي التي فشلت وحدها . فقد تبددت الامال في أن تتهاوى انظمة الحكم في الاقطار العربية من الداخل . واثبت الواقع ان انظمة الحكم المعادية للاستعمار لم تضعف بل ازدادت قوة من مختلف النواحي وهي تتغلب على المصاعب المادية في غمرة نضال مع عناصر داخلية رجعية وعلى مصاعب اقتصاد غير عادي بسبب حرب حزيران .

واحرزت الدول العربية (باستثناء سوريا) نجاحا سياسيا باعلانها الموافقة على تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر الماضي وتأييد بعثة الدكتور غونار يارينغ . ان موافقتها على قبول قرار مجلس الامن بكامله قد جرد حكام اسرائيل من ورقة هامة وادى الى تغيير ملموس في الراي العام العالمي .

وفي اعقاب هذا اضطر حكام اسرائيل الى المناورة فيما يتعلق بقية عدم اثارة الرأي العام العالمي ضدهم . غير ان هذه المناورة لم تنجح واصبح واضحا فشلها .

وازاء ازدياد الحوادث على الحدود ازاء عدم موافقة اسرائيل على قرار مجلس الامن وتشدد القبضة على سكان المناطق المحتلة – فقد اشتدت لهجة اقوال حكام الاقطار العربية وصحفها ، وشرع حكام اسرائيل في حملة دعاية تتهم الاقطار العربية بالتخلي عن الحل السياسي وبانها غيرمستعدة بحال من الاحوال للاعتراف بوجود دولة اسرائيل . وبدون تأييد كل كلمة وردت في تلك الاقوال والتصريحات فان من الممكن القول بوضوح انه لا تغيير في الموقف المصري او الموقف الاردني ، الرسمي .

وابلغ دليل هو تصريحات وزير الخارجية المصرية ، محمود رياض ، في مقابلته لجريدة «غارديان» اللندنية حيث اكد ان مصر تسعى لايجاد تسوية سياسية سلمية في الشرق الاوسط . واضاف ان المبدأ الجديد عن « الدفاع المانع » لا يغير شيئا في موقف الوفد المصري . كذلك لقد اعلن رياض « ليس لنا اي مطامع اقليمية ضد اسرائيل بينما لاسرائيل مطامع اقليمية ضد مصر » . ولما سأله المراسل حول احتمالات اعادة فتح القناة قال رياض : ان قرار الامم المتحدة في هذا الصدد واضح . لقد اقرت مبدأ حرية الملاحة . ولكن بالنسبة لنا لا يمكن ان تواصل اسرائيل وجودها في اراضينا وان تنعم في الوقت ذاته بحق المرور في القناة » .

وفي حديثه اعلن محمود رياض : ان سياستنا هي البحث عن تسوية سياسية سلمية . واقوال الرئيس عبد الناصر حول تحرير اراضينا وتجنيد جيشنا لا يغير شيئا » .

ودليل اخر قدمه رئيس النيجر (لمرحاب ١٨ – ٩) اذ قال : لقد اكدت مصر لمؤتمر الذروة التابع لمنظمة الوحدة الافريقية انها ستسعى للسلام القائم على الاحترام في الشرق الاوسط بالوسائل السلمية » .

من يحبط بعثة يارينغ

وثمة عامل اخر لعمق ازمةالسياسة الاسرائيلية – فبعثة يارينغ تصل ، حسب تقديرات الصحف – الى نهايتها ويوجه الاتهام لاسرائيل بافشالها . وسكرتير الامم المتحدة ، اوثانت ، قد كشف في تقريره السنوي للدورة الثالثة والعشرين عن ان طرفا واحدا (العربي) قد رفض المفاوضات المباشرة بصورة اولية على الاقل ، اي انه ليس من غير الممكن اثناء المفاوضات غير المباشرة ، بوساطة يارينغ ، قد يوافق ايضا على مفاوضات مباشرة ، بينما الطرف الثاني (اسرائيل) فمتهم بالتعنت وباحباط الامل التاريخي المناط ببعثة يارينغ .

وسخط حكام اسرائيل اشد بقرار مجلس الامن وبعثة يارينغ ، السخط على اوثانت بسبب نشر هذه الوثيقة . فهم يخافون وبحق ان يؤثر هذا على الراي العام العالمي وخصوصا الان اثناء انعقاد هيئة الامم المتحدة . ومع هذا فلم يصدر اي نفي رسمي لما تضمنته هذه الوثيقة ، بل صدر تأكيد جاء فيه «المصادر المقربة من الوفد الاسرائيلي تؤكد ان اسرائيل متمسكة بعقد مفاوضات مباشرة للسلام بينها وبين الحكومات العربية . وانها ما زالت تنتظر بلاغا من الحكومات العربية عن استعدادها لوضع حد للنزاع المستمر منذ ٢٠ سنة وعن موافقتها على السلام» (دافار ٢٧–٩)

وكتب مراسل دافار في لندن ٢٦–٩ «في لندن ، كما في واشنطن ، يتفاقم نفاد الصبر على اسرائيل بسبب انها لا تتخذ اي مبادرة لانقاذ بعثة يارينغ او انها تضع المسؤولية على العرب » .

«... واذافشل يارينغ لان اسرائيل لا توافق على مفاوضات غير مباشرة بواسطته – فانمسؤولية ذلك ستوجه الى اسرائيل وهذا سيصعب على الغرب التصويت ضد اقتراحات تكون سلبية ضد اسرائيل اكثر من قرار مجلس الامن» .

اسرائيل معزولة

ان دورة الامم المتحدة الحالية ستضع حكومة اسرائيل امام امتحان جديد . وحسب راي معلق جريدة «دافار» في لندن فان «من المتوقع في الدورة الحالية هجوم سوفييتي – عربي ضد اسرائيل بدون ان يتجند الغرب ، بشدة ، مع اسرائيل»وهكذا فان قلق حكام اسرائيل من الدورة الحالية له ما يعتمد عليه ..

لقد اجتمعت حكومة اسرائيل واعطت التعليمات و«اللهجة» التي يجب السير وفقها . وطار ابا ايبن الى لندن وباريس . لقد استقبلوه هنا بصورة حسنة ولكنهم قالوا له اقوالا واضحة . في فرنسا قال له وزير الخارجية ، دبريه : «لا يمكن احلال السلام في الشرق الاوسط الا اذا انسحبت اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حرب الايام الستة» وان حكومته لن تؤيد أي مشروع اسرائيلي لا يتفق مع قرار مجلس الامن . اما بالنسبة لطيارات الميراج فقد تلقى ابا ايبان جوابا : لا » .

ومزاج وزير الخارجية ابا ايبان لم يتحسن ايضا بعد زيارتهلبريطانيا حيث امل ان يجد تفهما اكثر «بعد ازمة تشيكوسلوفاكيا» فهنا ايضا مني بالفشل . وكتب مراسل هارتس في لندن ٢٨–٩ ان بريطانيا تؤيد فرض حل في الشرق الاوسط تفرضه الدول الكبرى ويتضمن انسحاب القوات الاسرائيلية مقابل ضمانات من الامم المتحدة او الدول الكبرى .

«فوزارة الخارجية البريطانية والصحف تنسب الى اسرائيل سياسة خارجية مرهونة بالصراع السياسي الداخلي . ويبدو ان البريطانيين يعدون مبادرة جديدة طبقا للسياسة التي ذكرت في الجمعية العمومية وانهم ربما كانوايقومون بذلك بالتفاهم مع فرنسا . والحكومة تتوقع ان ضغطا شديدا من بريطانيا وفرنسا سيؤثر الان على السياسة الامريكية في فترة ما قبل الانتخابات .

ممن يخافون ؟

في هذا الوضع المحشو بالمتفجرات سربت مصادر امريكية انباء عنمشروع سوفييتي لتسوية ازمة الشرق الاوسط . غير انه لم يصدر عن الدوائر السوفييتية اي تأكيد عن ذلك .

واستقبلت الدوائر الحاكمة والصحف هذه الانباء بسخط غير عادي . فهؤلاء الذين طوال ستة عشر شهرا لم يكتفوا بانهم لم يتخذوا اي خطوات عملية لتقريب التسوية السلمية بل وخربوا ، علانية ، كل مساعي التسوية السلمية ، هؤلاء الذين يرون التوسع الاقليمي امرا طبيعيا ويريدون املاء شروط سلام من مراكز القوة – يحذرون اليوم من «تسوية مفروضة» لتصفية الازمة .

ويزداد السخط خشية ان لا يعارض الامريكيون معارضة اساسية فيمشروع السلام السوفييتي . وامر اخر يزيد في قلق حكام اسرائيل هو ان الاتحاد السوفييتي تحول الى عنصر وعامل في الشرق الاوسط وان ثمة اقتراحات بان تضمن الدول الاربع الكبرى الوضع في الشرق الاوسط بدلا من الضمانات السابقة من الدول الاستعمارية الثلاث .

اسرائيل – حلقة حيوية

والعلاقات الراهنة بين امريكا واسرائيل قد عبر عنها بولس (هارتس ٢٢–٩) اذ قال ان «حكام اسرائيل يريدون ان ترى امريكا في اسرائيل كما هي الان بعد ١٦ شهرا من حرب الايام الستة حلقة حيوية في الشبكة العالمية لامريكا » ويتساءل بولس : فهل الامريكيون متحمسون للدفاع عن هذه الحلقة ؟ من الواضح ان امريكا ستقدم كل مساعدة لاسرائيل وبضمن ذلك طيارات «الفانتوم» اذ كان الدفاع عن مصالح امريكا يتطلب ذلك .

وجريدة «هتسوفيه» (١٩–٩) قالت في الموضوع ذاته : ان «اسرائيل موقع امامي لامريكا» وتستصرخ هذهالجريدة امريكا من «توطد روسيا في الشرق الاوسط» .

عشية عيد الغفران كان من واجب حكام اسرائيل ، حسب التقاليد ، ان يكفروا عن خطيئتهم وان يقدموا الحساب . ولكنهم لم يفعلوا ذلك لان الشعب الذي يجب ان يقدموا الحساب له لم يطلب منهم ذلك بعد. وفي هذا قوتهم السياسية . انهم ستغافون واقع ان جماهير الشعبتسير في الخط ذاته ولا تعرب عن مقاومة لسياستهم . وهذا الامر يتجه لدعاية التخويف المستمرة من الاقطارالعربية وتسربت الريبة وعدم الثقةبامكانيات السلام في المنطقة .

ان عملية التحقق من السياسة المليئة بالكوارث التي نهجها حكام اسرائيل تسير ببطء ولكن باستمرار. ان الشعب ، الذي يدفع الثمن بدم ابنائه قد بدأ في التفكير عن مخرج ولكن اكثريته قد استولى عليها اليأس . ان اليأس هو شقيقالخنوع والاستسلام

والزمن يضغط . ومن المطلوب استخدام الحكمة وقيام راي عام واسع يطالب بتغييرات فورية في السياسة الاسرائيلية من اجلتسوية سلمية ومحادثات وسلام .

سميح القاسم

أسجل هنا حوارا دار بين صديق مسلول وابنه المصاب بالشلل الجزئي

– ابي ! لقد ضربوني للمرة الثالثة !
– من ؟
– من سواهم ؟ ابناء الجيران .. الا تفهم يا ابي ؟
– لماذا ضربوك ؟
– كادت طابتهم تسقط الى الحديقة .. فامسكت بها واعدتها اليهم .
– ....
– ابي .. ما هي هذه الكلمة الغريبة التي قالها الراديو الان ؟
– استراتيجيا .
– وما معنى كلمة اســ ... اســ ..
– استراتيجيا .
– اجل هذه الكلمة ، ما معناها ؟
– معناها ان تعيد الى اولاد الجيران طابتهم دون ان يتمكنوا من ضربك !
– آه .. انها اذن جيدة هذه الـ .. الـ ..
– استراتيجيا .
– هناك كلمة اخرى غريبة وطويلة قالها الراديو قبل قليل ايضا .. هل تذكرها ؟
– الدمقراطية ؟
– لا .. لا .. الدمقراطية اعرفها !
– ان كنت تعرفها حقا ، فقل لي ، ما هي ؟
– هي ان يسافر عمو سميح الى بيته بدون تصريح !
– اذن ما هي الكلمة التي تريدها يا ترى ؟
كلمة تشبه الاولى التي سألتك عنها .. في اخرها اج ، ويا !
– تكنولوجيا ؟
– صحيح .. تماما .. هذه هي . ما معناها يا ابي ؟
– التكنولوجيا يا ولدي معناها ان تصبح لديك طابة تلعب بها كما تشاء وتضرب اولاد الجيران اذا ضربوك !
– الله ! وهذه ايضا جيدة !
– ....
– قل لي يا ابي ، هل الجيش الاحمر مدهون باللون الاحمر ، ام انه يلبس الثياب الحمراء ؟
– بل انه يلبس ثيابا زيتية .. خضراء مثل ثياب جميع الجيوش .
(ويضحك الطفل)
– اذن هو كالبطيخة .. اخضر من الخارج واحمر من الداخل !
(ويواصل الضحك)
– لا يا ابني ! الجيش الاحمر ليس كالبطيخة .. انه جيش قوي ، وسموه الجيش الاحمر لانه جيش الثورة الحمراء بلون الدم والنار !
– ابي ! اريد الجيش الاحمر لارى ثورة .. او اريد ثورة ، لارى الجيش الاحمر !
– الجيش الاحمر موجود في كل مكان يا ولدي .. في الشرق والغرب والشمال والجنوب وفي الفضاء وتحت الارض وفي البحار !
– قال لي جدي ان الله موجود في كل مكان ، فهل الجيش الاحمر هو الله يا ابي ؟
– هو من البشر يا ولدي ، ولكنه موجود في كل مكان .. في الارض والفضاء والبحر ..
– امس علمتنا المعلمة عن البحار ، وقالت ان بحرنا هو البحر الابيض المتوسط .. هل الجيش الاحمر موجود ايضا في بحرنا الابيض المتوسط ؟
– اجل يا ولدي .. طبعا .. طبعا .. هو موجود ايضا في البحر الابيض المتوسط .
– اذن ما رايك في ان نسميه البحر الاحمر المتوسط ؟
– ....
– ابي ! اريد الكلمة الاولى ...! ..
– استراتيجيا ..
– والكلمة الثانية .. اســ .. اســ ..
– تكنولوجيا ..
– واريد الثورة ما دام الجيش الاحمر في بحرنا الاحمر المتوسط !
(وضحكت انا وصديقي المسلول .. ولكن ابنه المصاب بالشلل الجزئي ظل واجما !)

تحت ستار « الوحدة القومية »

براغ – من مراسل «الاتحاد» وزوهديرخ :

الصراع الداخلي في تشيكوسلوفاكيا يتصاعد ويتسع . وفي هذا الصراع يتضح ، من هم انصار الاشتراكية بالفعل ، ومن هم الذين يتخذونها قناعا لهم .

القوى التحريفية والمعادية للاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا ، تعلن هي ايضا عن تأييدها لاتفاق موسكو ، بين ممثلي الحزبين الشيوعيين السوفييتي والتشكوسلوفاكي . ولكن تأييد تلك القوى ليس الا لذر الرماد في العيون . فمن وراء الستار ، وحتى بشكل مكشوف ، يتآمرون ضد استقرار النظام الاشتراكي في البلاد .

احد شعاراتهم المفضلة الان ، هو شعار : «الوحدة القومية» و «الوحدة العامة» . ويطرح السؤال : وحدة من ؟ وضد من ؟

ومقاصد هؤلاء واضحة : وحدة قومية بين الشيوعيين واعداء الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا ضد .. الاتحاد السوفييتيوسائر دول حلف وارسو .

في الخطاب الذي القاه يوم ١٤ ايلول من اذاعة «براغ» اعترف السكرتير الاول للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الكسندر دوبتشك بحقيقة وجود نشاط من جانب قوىمعادية للاشتراكية، فقال : الوحدة يجب ان تفهم بانها «الوحدة على اساس الاشتراكية ، وحدة القوى الاشتراكية حول الحزب الشيوعي وعزل القوى التي عارضت الاشتراكية ، او حاولت تعريضها للخطر» .

ولكن قليلا من هذا تم فعلا . فالقوى المعادية للاشتراكية تريد من وراء ستار دخان يسمونه «الوحدة العامة» ، تريد ان تحول دون تحديد القوى على اساس طبقي . تلك القوى المعادية للاشتراكية ، معنية بالحفاظ على مواقعها في جهازالدولة والمؤسسات الشعبية ، وكذلك في الصحافة والراديو والتلفزيون .

في المدة الاخيرة تم فصل مديري التلفزيون والراديو ، اللذين تصدرا الحملة المعادية للاشتراكية التي شنت طيلة شهور بواسطة اجهزة الدعاية الجماهيرية ، التي وضعت ، او على الاصح ، اهملت، في ايديهما. ولكن العاملين القدامى في هذه الاجهزة ما زالوا يمارسون وظائفهم ، ومن الصعب ، الافتراض انهم هم بالذات سيرغبون او سيكونون قادرينعلى الانتقال من الدعاية المعادية للاشتراكية والمعادية للاتحاد السوفييتي الى الدعاية الشيوعية

الصحيفة النظرية لحزب العمال الاشتراكي في هنغاريا «تارشادالمي سملا» (عدد اب – ايلول) ، كتبت في هذا الموضوع : «وعندنا ايضا ، كانوا يصرخون في عام ١٩٥٦ منادين «بالوحدة القومية التامة » . واثارة المشاعر القومية المتعصبةكانت موجهة ضد الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

– البقية على صفحة ٤ عمود ٦ –

قصة — في الطريق الى «البلدة القديمة» ..!

قصة بقلم : ربحي حافظ

((الضفة الغربية))

امام باب ستنا مريم حلت على فرج الحافي وجمة الراس ، ومثل ما قالوا : قلبك دليلك ، فقد توقع فرج الحافي ان يتحرشوا به حالما ابصرهم يحدقون فيه بغرابة ، بينما ندت عنهم ضحكات مجلجلة تخللتها رطانة غريبة . ترك لحماره مهمة تجاوز هذا الحشدالصاخب ، وتشاغل بالنظر الى سور المدينة ، حيث تركت القذائف فيه ثغرات كالحة ، ومد بصره الى مئذنة تطل مسحوقة من خلف السور بعد ان قمعت رأسها احدى القذائف . انتفض فرج الحافي من فوق الحمار حينما احس جسما صلبا يرتطم بخاصرته ، واضطربت مشية الحمار لحظات ثم توقف ، وكانما تذكر الحاجة الى النهيق ، فاطلق صوتا ممطوطا جافا اثار حفيظة فرج ، فحرك عصاه مهددا الحمار : هش ياملعون ابو صاحبك .

قال فرج الحافي محركا شفتيه باضطراب : «وقعت قلة السلامة» .. ولو انه سمع نصيحة زوجته لما جازف بالقيام بهذه الرحلة ، ولكن جلده كان ينمنم شوقا الى رؤية الصخرة والحرم منذ ان توقف اطلاق النار ، وكان ينهر زوجته كلما حاولت ان تثنيه عن مقصده : «يا ولية اقنعي» .. لازم ازور بيت الله واصلي فيه ركعتين .. وكانت تلح عليه «يا ابن الحلال ، اصبرحتى تهدأ الاحوال» وكان يرد عليها بعفوية «هي هاي .. وقتيش رايحة تهدا.. من عقلك بتحكي» . ولم يصغ فرج الحافي لكل الحكايات المروعة التي حكاها اولاد البلد .. ابن احمد ابو جلده قال : «كنت ذاهب بعد طلوع الشمس الى الحسبة ومعي حمل كوسا ، ومن بطن الجبل طلعوا لي مثل العفاريت .. ومدوا علي السلاح، قلت : وقفت ، وعملوا حولي طوق ، وتقدم واحد منهم ، ورطن .. رطن.. وما فهمت . وقال : فين تروح ؟؟ قلت : الى الحسبة ابيع كوسا . قال : في هون سلاح ؟؟ قلت : لاوالله .. وانزلوا البوكسات عن ظهرالحمار، ونثروا الكوسا على الارض ، وبعدين تراطنوا وهزوا رؤوسهم ، قلت : نووا يقضوا علي . اقترب مني ابو الشنبات وقال : انت لازم ترجع والا تموت ! نهرت الحمار وقلت يلعن ابو الكوسا ، والحقوني صلية رشاش من فوق راسي وما وصلت البلد الا وريقي ناشف» . حسين الهلاط ، رجع من المدينة يضحك وحكى العجب .. قال : «كانوا مرابطين في الشارع» لما رايتهم من مسافة قلت : ان هربت والله سوف يقصر عمري .. مشيت صوبهم ورفعت يدي وصحت : شالوم، وقفوا وما نطقوا بكلمة ، ولما صرت بينهم قالوا : فين تروح ؟؟ قلت : الى المدينة . قالوا : ليه تروح الى المدينة ؟ قلت : اتفرج . قالوا : انت تعرف ناس كانوا في الجيش ؟ قلت : والله لا اعرف . قالوا : لا .. انت كويس .. انت تعرف . واعطوني سيجارة واخذوا اسمي » . يومها اهل البلد صاحوا فيه وقالوا له : يا ملعون الوالدين.. يا قبرت اهلك دير بالك .

فرج الحافي تعوذ بالله ، وادار رأسه ببطء وحذر ، وابصر جنديا ذا لحية كثة يعتمر قبعة مغبرة ، ويتقلد قطعة سلاح صغيرة .. كان يمتطي الحمار خلفه ، ويضحك ضحكات هستيرية ، يرطن ويشير بكلتا يديه الى مجموعة من الجنود اصطفوا حول الحمار بينما وقف تجاههم على بعد بضعة امتار يثبت تجاههم آلة تصوير . كان الحمار يقف بلا حراك متهدل الاذنين ، واحس فرج الحافي بالمذلة تأكل اعصابه ، وعلا الضحك والصياح ، وكان احدهم يهبط عن الحمار ليأخذ مكانه اخر ، وفي كل مرة كانت خاصرة فرج الحافي تتعرض لصدمة موجعة . فكر ان يترك الحمار ويواصل مسيرته الى المدينة ، ولكن اذني الحمار المتهدلتين اثارتا في نفسه شفقة عارمة . وتحرك حقد مفاجىء في صدره .. نفض يديه وصاح دون ان يلتفت صوبهم : «انا ذاهب الى بيت الله ، اصلي ركعتين» .. احس بيد من خلفه تلتصق برأسه وتضغطه الى اسفل . صاح : «الله اكبر ياعالم .. انا ذاهب الى بيت الله ، اصلي ركعتين» . واصلت يد الجندي ضغطها على رأسه حتى تصلبت رقبته وتحشرج صوته .. ضغط فرج الحافي بكلتا قدميه على بطن الحمار عدة مرات ، وانشرح صدره حينما صر الحمار اذنيه ورفع راسه وانطلق ، ثارت ضجة .واخذ الجندي الملتصق بفرج الحافي يلغط ويدافع بيديه ورجليه ، وحاول بعض الجنود تطويق الحمار من الامام والخلف ، وانتشى فرج الحافي حينما رأى التصميم باديا على حركات الحمار ، واكثر من ذلك . فقد شدد الحمار من تجميع اذنيه ، ومد رقبته كالسهم وافلت من الجنود وبساطيرهم التي حاولت ان تتعقبه ، وبينما الحمار يصعد بنشاط طريق باب الاسباط كان فرج يرمق شعر رقبته الملتمع بفعل العرق واشعة الشمس بحنان زائد ، وقد انبه ضميره لمجرد انه فكر بتركه فريسة بين ايدي هؤلاء العفاريت .. من يدري ماذا يفعلون به : فربما سكبوا فوقه البنزين واشعلوه من ذيله ، ودفعوه عبر الكروم المترامية امام باب ستنا مريم .

اوقف فرج الحافي حماره في منتصف الطريق ليستريح ، وامر يده بحنان فوق رقبته : سوف اربطك في خان «ابو عيسى» .. وسوف اشتري لك رطلا من الشعير ، وستظل تنتظرني هناك الى ان اذهب الى بيت الله ، اصلي ركعتين واعود .

نهر الحمار برفق ، واجتاز باب الاسباط ، وعبر الطريق الرطب الظليل ، استشعر نسمات باردة عذبة تندس في ثنايا قمبازه وتدغدغ صدره الذي ينضح عرقا .. قال بلوعة تخرج من الاعماق : ياولداه .. هذي هي القدس . وانزلقت من عينيه دمعتان حينما ابصر من حوله امواجا غريبة من البشر ترطن وتزعق وتترغ بكل طمانينة ، ورآه ان اذني حماره قد تهدلتا من جديد .

حينما اقترب من منطقة الخان ، ترجل عن الحمار ، وعدل من وضع قمبازه والكوفية والعقال ، وجذب رسن الحمار وانطلق مرتخيا كئيبا .. حدق بباب الخان واصابته رعشة ذهول : كان الباب مغلقا كانما من الف عام ، وكانت الواجهة الخشبية المليئة بالكدمات توحي بالوحشة والتعاسة . التصق بالباب وبدا له كعجوز هرم . دفعه بيده ، فارسل خشخشة كالانين .. وتراجع فرج الحافي مرعوبا ، وغافلته دائرة حمراء قاتمة تجثم على الباب كالافعى .رمى فوق الارض الرطبة نظرا زائغا ، وكان الحمار منتصبا خلفه ، يحرك ذيله بفتور . انسكب في اذن فرج الحافي صوت ممطوط حزين :

– راحت ايام العز ياشيخ .. قول يا الله

نظر فرج مبهوتا ، وقرأ في عيني القهوجي فصلا مأساويا مثيرا .. قال بصوت متهدج :

– خير ان شاء الله .

– قول يا دايم .. الله يرحم الاموات .. سقطت عليه وعلى اولاده قنبلة ، وقبل يومين وضعوا هذا الختم على الخان .

طوى فرج الحافي الرسن على رقبة الحمار ، وقرفص على الارض ، واسند جبينه براحة يده وراح يفكر بصاحب الخان وغيره من اصحابه في السوق .. يا هل ترى ، شو حل بالكندرجي . وبو عيده اللحام بعده حي يرزق ، وبياع القماش ، ومعمر البوايير .. آه ، حرام هذا يموت .. كان شهما ولا يخاف من احد .. يوم هجم على الشرطة وفي يده بابور اللحام وهربوا منه وصار يهتف وينادي ..

– الا قل لي .. معمر البوابير صار له شي ؟؟

– معمر البوابير .. اسمه ؟؟

– ابو عادل !!

– لا اعرفه.. والله يا عمي الناس انكبت ، وما ظل حدا .

التفت فرج الحافي الى حماره ، وكان يطرد الذباب بحركات رتيبة من ذيله .. قال بوقار :

– انا جئت الى بيت الله ، اصلي ركعتين .

هز القهوجي رأسه ونفض يديه بحركة لا معنى لها ولم يتفوه بأية كلمة ، ووقف فرج قرب الحمار وداعب رقبته وقال بعد امعان نظر :

– مالك حظ يا مسكين ، وعلى بخت العزينة سكرت المدينة .

– فين ناوي تربطه ؟؟

– لا حول ولا .. قرب مقبرة باب الاسباط .

– مالك يا عمي .. اركبه وارجع لبيتك .

– لاه !! لازم ازور بيت الله .

– اركبه والله يسهل عليك .

– يا ابن الحلال انا جئت الى بيت الله ، اصلي ركعتين .

– اخيه .. روح صلي في دارك .. الناس فين وانت فين .

احس بالحرج ، وصوب نظره تجاه البيوت القديمة المتراكمة ، وكانت تجثم في صمت حزين ، واعاد نظره صوب الحمار وتنازعته مشاعر شتى، وبعد فترة انصرف القهوجي الى الداخل ، وقاد فرج الحافي حماره تملأ نفسه المرارة ، وانتحى به ناحية المقبرة ، وفي مربط الدواب فوجىء بخلوه من اية دابة ، واحس انه يثقل على حماره ويحمله مالا يطيق .. توقف حائرا ، وكانت سيارات الجيش تدوي في الشارع المقابل ومن بعضها كانت ارتال الجنود تصخب بغناء ممجوج .. دقق النظر في عيني الحمار: وكانتا ساهمتين مثيرتين للرثاء وخلفه تماما ، كان سور البلد القديمة منزرعا في وهج الظهيرة منكمشا حول نفسه كرجل يتألم . ربط الحمار وابتعد عنه خطوات ، وكان الحمار يتبعه نظرات كسيرة .. اقترب منه وعز عليه ان يتركه بهاتين الاذنين المتهدلتين .. ثم ماذا يكون موقفه تجاه اهل البلد لو رجع وقال لهم : لقد اخذوا الحمار واشعلوا النار في ذيله . وداهمه وسواس غريب : وسوف يطلبون لي ان سمعوا انني قصدت بيت الله ولكنني لم اصل فيه ركعتين .. سيقولون : ملعون الوالدين قتله الخوف ورجع من نص الطريق . ام اكذب عليهم واقول : ذهبت الى بيت الله وصليت ركعتين .. وان سالوني : خبرنا عنه ، هل اصابه رصاص ، وهل رأيت عددا كبيرا من المصلين ؟! آه .. ياولدي حبل الكذب قصير .

فرك اذني الحمار بحرارة ، وغادره دون ان يلتفت اليه ، ورغم نهيقه الموجع فقد انطلق يضرب الارض بعصاه في سرعة واندفاع ، ولم يذكر ان منظرا قد علق بذهنه على طول الطريق الى الصخرة والحرم .. ولدى باب حبس العبيد ، انتصبوا امامه

– فين تروح ؟؟

– الى بيت الله ، اصلي ركعتين واعود .. ربطت الدابة وقلبي عليها مثل النار .. عشر دقايق .

– روح لبيتك .

علت وجه فرج الحافي تكشيرة ، وفكر في ان يمرق من فرجة بين الجنود حتى ولو قتلوه ، وحينما هم بالاندفاع امسكوا بثنايا قمبازه وردوه بعنف وهم يقهقهون .

الليلة ، سوف اجمع اهل البلد، وسوف يضحكون حينما يبصرونني البس ثوب مرتي .. ولكنني سابصق في وجوههم واقول لهم قصوا لحاكم وشواربكم ، والبسوا ثياب نسوانكم، ولا تخرجوا من دوركم .. امتطى فرج الحافي حماره وهو يرتجف غيظا وكان يحس ان اشياء كثيرة تتحطم في داخله .. نهر الحمار بحنق وانفجار: حا .. يا ملعون ابو صاحبك .. وانطلق الحمار يهبط طريق باب الاسباط ، وخلف السور الكئيب كانت تبدو قبة الصخرة صفراء شاحبة كاميرة اسطورية اسيرة . وفيما هو يحدق بسور البلد القديمة لا يدري لماذا انبثق من اعماقه سؤال غامض : «معمر البوابير .. يا هل ترى هل هو موجود داخل البلدة ام اصبح تحت التراب ؟؟!» .

الى اخي حمزه طوقان من نابلس

بقلم : المحامية فولا لانغر – تل ابيب

انني ابكي على انقاض بيتك ، ياحمزة طوقان .. ابكي.. لا على الاركان الجميلة التي عجزت عن هدمها المتفجرات ، ولا على البوابة المنحوتة من حجر ، والتي بقيت ذكرى لبيتك .. ولا ابكي ايضا ، على الازهار المدفونة تحت الانقاض .. على جرائم ابناء شعبي انا ابكي يا حمزه ..

على تلك الايدي الهدامة .. على كونها ايدي ابناء شعبي !

اين انتم ايها الاباء والامهات في اسرائيل ؟

تعالوا معي الى هنا ،

انظروا واشهدوا ما تبقى ، من بيت حمزه ، في نابلس البعيدة ، المروية بدماء ابنائها ، وضحايا ابنائكم التي تذهب عبثا ..

الم يهزكم دوي المتفجرات ؟ الم يذكركم بالماضي الكريه ؟

لقد عاقبوك يا حمزه لان ابنك لم يرض التسليم بالاحتلال هو ابنك ، لا انت ، ولكنهم بشرائع الاضطهاد ، حكموا عليك انت ايضا بالعقاب .

اسألتهم ماذا يفعلون في مدينتك ، ماذا جاء بهم الى هنا، الى ارض ليست لهم ؟..

«قوة السلاح» ، يقولون لك ، وفي سخرية ، وينخفضون بطائراتهم فوق مدينتك ، ليؤكدوا لك قوتهم .

وتبتسم انت ، لانك متقدم في السن ، وتعرف مصير محتلي وطنك ، على مر الاجيال .

عاليا كان بيتك يا حمزه

اشرفت منه على مدينتك الجميلة طيلة سنين . اليوم هو كالهيكل العظمي العاري ، ويخيل الي انه يصرخ !

كيف سمحتم ، يا ابناء الحضارة ، بان يحدث هذا ؟

يا اصحاب النفوس الرقيقة .. يامن تحملون الام العالم .. صممتم اذانكم ، وساعدتم الهادم !

ولكن الصرخة خرساء ، ولو كانت مسموعة .. خرساء، لان الاذان مسدودة ، والقلوب منشغلة «بانقاذ الحرية» بعيدا عن شرقنا القديم ..

الشمس تغيب عن سماء نابلس ، ونحن نقف معا .

انا يا حمزه

امد لك يدي من فوق الانقاض ..

واستقبلت يدي بمحبة ، وقطعنا على نفسينا عهد الاخوة، انت المضطهد ، وانا ابنة شعب ينتمي اليه اولئك الذين يضطهدونك ، ولكنني اقاتل مع خيرة ابناء شعبي ضد هادمي البيوت ، ومسممي الابار .

رغم اننا قلة اليوم ، يا اخي ، فان قوتنا ستنمو وتتصاعد .. لاننا نحن ابناء الضوء ، ولا بد ، في نهاية المطاف ، من ان نهزم ابناء الظلام !

ويومها يا حمزه يومها نبني لك بيتا جديدا .. سيكون جميلا كالقصر ، وستزهر من جديد حديقة الازهار في ساحته .

سترفع جدرانه الى السماء الهادئة فعلا ، وسترقرق من حوله اناشيد السلام ، لكن ليس من افواه الهادمين والمضطهدين ..

على انقاض بيتك اقسمت ، يا اخي ، ان اجعل ذلك اليوم قريبا !

أن نبقى معاً ..

شعر : ليلى المقدسية

(الضفة المحتلة)

... كتعويذه
اخبىء رسمك المحبوب في قلبي ،
كتعويذه
وفي الاسحار
حين تغرد الاطيار للعشاق تغريده
اقبل رسمك الغالي
واحضن فيك آمالي
وارجو الله والانسان
والنساك والاوثان
ان نبقى معا : حتى نطال الشمس !
ورب الضوء يسمعنا اناشيده !

. . . .

ازوريس السجين هناك ..
بسجن كالح الزرد
اليك هديتي .. اشواك
خلعت جذورها بيدي
فحين مشيت حافية ،
كسائر ثائري بلدي
شعرت بلسعة الاشواك ،
في روحي .. وفي جسدي !

. . . .

أزوريس الوفي .. هناك ،
انا اقسمت ان ابقى على عهدي
وغنوة امسنا تبقى
يدق رنينها بعدي
يراودني .. يحفزني .. ويدفعني ..
لتحطيم القيود السود عن زندي !

. . . .

هنا انا يا صديق الروح ، من اعوام
اعيش ، وانسج الاوهام
بان تأتي على سرج من الاحلام ،
تأتي .. انت .. ذات غروب
ويبسم وجهك المحبوب
وتمسح دمعتي بحنان
وتهمس لي :
« كفى ايزيس ! ذابت صخرة الاحزان
قطعت اليك يا حبي ،
بحار الليل والالام
وعدت اليك ، انسانا جديدا ، مزق الاكفان
عصرت الشمس يا ايزيس ! فوق مشاتل الشرق
هزمت مبادئي كالريح ، من افق الى افق
وعدت اليك يا ايزيس عبر الموت والنيران ! »

. . . .

لاجلك – آه اوزوريس – احيا الان
وآمر ، آمر المعبود والانسان
بان نبقى معا .. حتى نطال الشمس
ورب الضوء ،
يسمعنا اناشيده !!

فيلم عن بن غوريون .. وتحية لاهالي الناصرة ..

تحت عنوان : ((ب. غ (بن غوريون))) تنزه بازقة يافا في سوق الناصرة .. ((تصوير فيلم عن حياة بن غوريون))

كتبت معريب في ٤ تشرين الاول ١٩٦٨ ما يلي :

«من المؤكد ان بن غوريون لم يزر الناصرة في عام ١٩٠٦ . ولكن امس قام بذلك بدلا منه بعد ٦٢ سنة ، اسرائيل غوريون – بقيامه بدور الشاب دافيد غرين – هكذا كان اسم بن غوريون عند وصوله البلاد – في يوم وصوله مهاجرا الى البلاد» .

وذكرت معريب ان مخرج فيلم حياة بن غوريون ، «باول ديفس» فتش في يافا القديمة عن قطعة زقاق تشبه ما كانت عليه المدينة يوم وصول بن غوريون ولكنه اخفق ووجد ما اراده في الناصرة

ثم اضافت ان التصوير اثار فضول الناس الذين تجمهروا حول الممثلين وحسدوا اولئك الذين نجحوا في العمل «كامبادا» (١) في الفيلم .

وجاءت معريب الى بيت القصيد فكتبت «الكثيرون – من اهالي الناصرة – العرب) تبرعوا بالقيام بادوار مختلفة باستثناء دور واحد دور شحاذ ! واستخدمت السيدة المامريون .. جمالها لاقناع بعض المواطنين (الناصريين – العرب) للقيام بدور الشحاذين ، ولكن حتى اولئك يستجدون يوميا رفضوا ان يظهروا بهذه «الصورة» وحيال ذلك اضطر القيمون على الفيلم تجنيد عضو كيبوتس «جينوسار» «ران» للقيام بهذا الدور» .

لم نطلع بعد على سيناريو فيلم حياة بن غوريون ..

ولا نعرف بالضبط كيف ستبدو العلاقة فيه بين اليهود والعرب، ولكن اذا كان المخرج قد قرر ان يقتفي آثار زميله بريمنغر ، الذي صور قبل سنوات فيلم «الخروج» «اكسيدوس» ، فالصورة ستكون قاتمة الى ابعد حد .. وسيظهر العرب هنا كما ظهروا هناك «قتلة» «سفاحين» همهم التدمير و«السلب والنهب» !!

والواقع انه لا حق لنا في الحكم على هذا الفيلم الجديد قبل الاطلاع على تفاصيل عقدته وترابط احداثه وحواره ..ولهذا نتمسك حتى على ذلك .

ولكن لا بد لنا من استنتاج بعض النتائج من حادثة الناصرة.. فكما يبدو يريد مخرج الفيلم ان يصور البطل بن غوريون وقد حل في البلاد يطوفه الشحاذون العرب ويستجدونه الفتات ..

هذه صورة تقليدية استخدمتها الصهيونية عقودا طويلة في تشويهها الشعب العربي الفلسطيني ومن المروع جدا ان يعود اليها مخرج حياة بن غوريون في يوم من الايام قبل ان الورق يحمل كل ما يخط عليه من كلام مهما ساء ومهما حمل من معاني الفحش .

وهذا يصح على الشاشة البيضاء كما كانت تسمى ستارة السينما ..

ولكن ما هي نتائج مثل هذا التشهير بالعرب فامر لن يختلف عليه اثنان مستقيمان : المزيد من التباعد والضغينة بين شعبي هذه البلاد .

وكلمة لا بد منها لاهالي الناصرة! هنيئا لكم على موقف ابنائكم.. فهو موقف مشرف .. ودفاع عن كرامة الشعب ..

ولن يغير في هذا الامر ان النظارة في نيويورك ولندن وبون لن يعرفوا هذه الحقيقة .. ولن يعرفوا ان الشحاذ العربي هو عضو كيبوتس «جينوسار» ..

ومع هذا ففي قيام هذا العضو بهذا الدور رمزا .. فهو يرمز لاساليب الصهيونية في تضليل الراي العام وارباكه ..

حسان

(١) اولئك الذين لا دور لهم غير التجمع وبذلك يؤلفون خلفية العمل السينمائي الجوهري او اطاره .

مـاذا سمـع طالـب امريكـي فـي بـراغ ؟

نشرت الصحيفة الامريكية «نيشن» قبل مدة سلسلة مقالات كتبها طالب امريكي يدعى بنجامين فايدج ، كان في براغ عشية دخول قوات حلف وارسو الى تشيكوسلوفاكيا . وتلك المقالات التي لم يكن هدفها كشف القوى المعادية للاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا تظهر ما خبأته الثورة المضادة تحت شعار «التحرر» . وفي مقالاته ، يسجل فايدج ما سمعه من عدد من سكان براغ .

رجل اقتصاد : «اعطونا خمس – ست سنوات اخرى، وستعود اغلبية المنشآت الصناعية في تشيكوسلوفاكيا لى لايدي الخاصة» .

شاعر : «اصبحت براغ جنة عدن «للمتحررين» ،ولكن اذا جرؤت على التفوه باية كلمة نقد نحو هؤلاء «المتحررين» فانهم جميعا سينقضون عليك بسيل من الغضب» .

طالب : «رجال كهؤلاء ،مثل شيك ، يسيطرون على كل شيء . ويبدو انهم ينوون هدم اقتصادنا كليا ، وبعد ذلك يدعون ان انقاذ الاقتصاد يتطلب مساعدة من المانيا الغربية . انهم يزعمون ان تشيكوسلوفاكيا تابعة اقتصاديا الى منطقة وسط اوروبا - ويعنون بذلك طبعا ، المانيا الغربية» .

– البقية على ص ٥ –

تحت ستار الوحدة – بقية

لقد حاولت الثورة المضادة ان تؤدي الى تضييع الحدود الطبقية بشعار : «كل الهنغاريين – اخوة» . بشعارات كهذه ، نجحوا في تضليل قسم من الجماهير وفي اثارة الارهاب الابيض ضد الشيوعيين والعناصر التقدمية .. وفي تشيكوسلوفاكيا – تعمل الرجعية اليوم على الفوضى وانعدام النظام وزعزعة الحياة الاقتصادية والامن الشعبي . والهدف : وضع المسؤولية عن ذلك ، على الاقطار الاشتراكية التي قدمت المساعدة للشعب التشيكوسلوفاكي للدفاع عن الاشتراكية» .

ان عددا كبيرا من الشيوعيين والمواطنين التشيكوسلوفاكيين يدركون احابيل وخدع الرجعية ، ويبدون مزيدا من الوعي والتشديد في مقاومة القوى المعادية للاشتراكية التي تستمد المساعدة من التحريفيين في الحزب .

ومما يشوش في عملية تثبيت الاشتراكية ، تدخل اجهزة الدعاية الالمانية الغربية والامريكية وما شابهها . وبقدر ما يتضح لهؤلاء المشوشين سقوط انصارهم في تشيكوسلوفاكيا ، تزداد عصبيتهم ويفقدون وعيهم في دعايتهم . ولكن عبثا .فالجهود الجبارة التي كرسوها في الاعداد للثورة في تشيكوسلوفاكيا طيلة سنوات – سقطت في الفالوراه . لم تنته المعركة بعد . انها على اشدها . ولكن يد الاشتراكية هي العليا !

حظر التجول الليلى باق فى شمالى قطاع غزة

الحكم العسكري يرفع حظر التجول عن مدينة غزة وحدها ازاء الرد السلبي من جانب السكان

مكتب الاتحاد – اصدر القائد العسكري لقطاع غزة أمرا الغى بموجبه حظر التجول الليلي عن مدينة غزة مع الابقاء عليه في شمالي القطاع. وكما هو معروف فان حظر التجول كان قد فرض قبل اكثر من اسبوع على كل قطاع غزة ابتداء من السادسة مساء حتى الرابعة صباحا .

وحسب الامر الجديد فان نظام حظر التجول الليلي معمول به في شمالي القطاع – وبضمن ذلك بلدة جباليا – حتى اشعار اخر .

وتقول الصحف (هآرتس ٩-١٠) ان الحكم العسكري في قطاع غزة رفض الافصاح عن الاسباب التي حدت به لالغاء امر حظر التجول في مدينة غزة . ولكن الصحف تؤكد ان الرد السلبي من جانب السكان كان عاملا رئيسيا في ذلك .

وذكرت « هآرتس » ان مندوبي الصحف في غزة قد طلبوا من القائد العسكري عقد اجتماع معهم للرد على أسئلتهم ولكن وزارة الدفاع رفضت ان يعقد القائد العسكري مثل هذا الاجتماع بدون ابداء اي سبب لذلك .

الون : سنواجه ضغطا متزايدا ..

مكتب الاتحاد – « نحن مقبلون ، في الفترة القريبة ، على مواجهة ضغط متزايد من الاقارب والاصدقاء، وسنحتاج الى مناعة نفسية والى اعصاب من حديد حتى لا نصل الى الحرب المقبلة . وعلينا ان نحافظ على مكاسب الاستيطان التي تمت على الحدود السابقة وفيما وراءها » – هذا ما اعلنه نائب رئيس الحكومة ، يغال الون ، في الاحتفال الذي اقيم في بئر السبع لازاحة الستار عن نصب تذكاري .

وقال الون : أن الحرب لم تنته واما الحرب الجديدة فليست حتمية . والحدود التي نحن نتمسك بها الان يمكن ان تمنع الحرب المقبلة. ومع هذا فعلينا ان نكون مستعدين ، لايام كثيرة جدا، لان نقف في هذا الوضع الى ان نحصل على حدود سلام وامن وحرية ملاحة في السويس وتيران » .

ديان يقول :

سيناء ضرورية لنا لا اقل من الجولان ! !

عسقلان – في اجتماع عقد هنا يوم الثلاثاء تكلم وزير الدفاع ، موشه ديان ، فقال علينا ان نبذل قصارى الجهد من اجل تقريب الجمهور من شبه جزيرة سيناء وتقريب سيناء من الجمهور . ان سيناء ضرورية لنا لا اقل من هضبة الجولان وذلك ، في الدرجة الاولى ، من ناحية امنية . وقال ديان ايضا .

ان كل طفل يقدر ماذا تعني هضبة الجولان بالنسبة لنا ولكني اشك في ان الجمهور يعرف ، ويقدر ، ماذا تعني شبه جزيرة سيناء عموما ، ومضائق ايلات خصوصا ، بالنسبة لامن اسرائيل الاستراتيجي . ففي سيناء يوجد الجزء الصحراوي الذي لا يمكن وجوده في أي مكان من البلاد وتوجد طريقة حياة غير متوفرة عندنا .

ومن الضروري ان نعرف معرفة جغرافية هذه المنطقة والحياة فيها !!

رسالة من بيت لحم

اوقفوا هذا المدعو ابو موسى عند حده !

القدس – في مركز شرطة بيت لحم مكان للتوقيف مليء دائما ، بعشرات الموقوفين لاسباب سياسية وغير سياسية .. بل ان منهم من اوقف لاسباب عادية بسيطة .

وفي مركز الشرطة هذا رجل شرطة بسيط يدعى ابو موسى . وهو رجل مباحث من اصل مصري . ورغم انه رجل شرطة بسيط الا ان لديه سلطات واسعة بل ويتعدى حتى على سلطات رؤسائه احيانا ..

وكل من يوقف في مركز الشرطة يجب ان يحقق معه هذا المدعو ابو موسى الذي يتخيل نفسه عنترة زمانه ! واساليب المدعو ابو موسى هذا معروفة ، مثل اساليب عساكر الاحتلال الوحشي في كل زمان ومكان . الاعتداء بالضرب على «المحقق معهم» وضرب المواطنين امام المراجعين بصورة غطرسة وعنجهية بل وللمدعو ابوموسى هذا جولات في المقاهي يصول فيها ويجول متخيلا نفسه بطل الابطال ..

يجب وضع حد لتصرفات المدعو ابو موسى هذا .. ويجب وقفه عند حده فقد تفاقمت اعتداءاته الوحشية .

محامو الناصرة يطالبون بتخفيض ضريبة المهن المفروضة عليهم

الناصرة – من اديب ابو رحمون – ارسل محامو الناصرة عريضة الى رئيس البلدية مطالبين فيها بتخفيض ضريبة المهن المفروضة على المحامين في الناصرة، والتي تتراوح بين ١٥٠–٣٠٠ ليرة في السنة

وجاء في العريضة :

«ان نظام ضريبة المهن الحالي مجحف بحق المحامين بالنسبة لغيرهم من اصحاب المهن ، وان ضريبة المهن المفروضة على المحامين في بلدية حيفا ، والتي هي من كبريات المدن الاسرائيلية ، والعمل والمربح والحركة التجارية فيها تفوق بكثير ما هي عليه في مدينة الناصرة ، ومع ذلك فالضريبة المفروضة عليهم هي ١٥٠ ليرة . اضف الى ذلك انه في مدينة حيفا توجد المحكمة المركزية ومحكمة التأمين الوطني ودائرة التسوية وغيرها» .

«ان عمل المحامين العرب في الناصرة محدود ، وهم يعملون فقط في الوسط العربي ، تقريبا .. لا البنوك توكلهم ولا شركات حكومية وشبه حكومية ويهودية كعميدار وسوليل بونيه وغيرها» .

وقد طلب المحامون العمل على تعديل ضريبة المهن من اساسها ، ووقف الاجراءات امام محكمة ضريبة المهن ، وتعيين جلسة للتباحث في الموضوع .

وقد وقع على هذه العريضة المحامون : عبد الحفيظ دراوشه ، وليد الصالح ، كامل الظاهر ، الياس شكري ، فاروق زعبي ، فرج نور سلمان ، نبيل عصفور ، رائق جرجوره ، خليل عبود ، ودياب خوري .

ماذا سمع طالب امريكي – بقية

اديب : «البعض توصلوا الى الاعتقاد بان بوهيميا (القسم الغربي من تشيكوسلوفاكيا – المترجم) كانت ، على حد الزعم ، منجذبة دائما نحو الغرب ، ونحو الاقتصاد الالماني والنمساوي . ولذا – يقولون – يجب ضم بوهيميا الى النمسا على اساس فدرالي ، وتحويلها الى جزء من المعسكر الغربي . وانه لمن المخيف ، ان هذه الاقوال التي تجري الان بشكل فردي يطلقها اناس موجودون في مواقع مسؤولة جدا» .

صحفي : لقد قامت وكالة الاستخبارات المركزية (الامريكية – المترجم) بعمل رائع في اليونان .. وهي تعمل بشكل جيد هنا ايضا (في تشيكوسلوفاكيا – المترجم) .. وقليلون من بيننا يصابون بالمفاجأة ، حين يتضح لهم انه في تشيكوسلوفاكيا لعبت دورا اموال وكالة الاستخبارات المركزية . ولكن ، كما حدث في اليونان – فان هذا مفيد .

المطالبة باصلاحات فى كابول

كابول – من قاسم حمود – تتزايد بين سكان القرية في المدة الاخيرة المطالبة باجراء اصلاحات ضرورية وهامة في كابول . وتتركز مطالب هؤلاء السكان في الامور التالية:

★ اقامة مجلس محلي يرعى مصالح القرية ويحقق مشاريع اصلاح الشوارع والكهرباء والاتصال التلفوني .

★ التصدي لمحاولات السلطات في زرع الخلاف بين السكان ، بينما تواصل سلب الاراضي .

★ الاهتمام بقضايا وحقوق الشبيبة العاملة والمتعلمة وتأمين العمل لطالبيه .

اجتماع لجنة منطقة المثلث بعد انعقاد مؤتمر المنطقة

اتخاذ قرارات هامة لتنفيذ البرنامج . استنكار ملاحقة العمال العرب

مكتب الاتحاد – حيفا – اجتمعت لجنة منطقة المثلث ولجنة المراقبة يوم الاثنين ٣٠-٩-٦٨ لتنسيق العمل في المنطقة بموجب قرارات الماضي .

المؤتمر الذي انعقد في الاسبوع

تراس هذه الجلسة الرفيق محمد ابو اصبع، وقدم الرفيق عثمان ابو راس تلخيصا للمؤتمر ، مبرزا النجاحات ، وكذلك ، النواقص في العمل. وقد اشترك جميع اعضاء لجنة المنطقة في النقاش الذي دل على ان مؤتمر المنطقة احرز نجاحات وان البرنامج الذي وضعه هو برنامج واقعي ، وممكن تحقيقه .

ولكن يجب تجنيد جميع القوى من اجل تنفيذه وتحقيق نجاحات حتى مؤتمر الحزب السادس عشر .

ثم انتخبت لجنة المنطقة عدة لجان هامة من اجل تقسيم اعمالها ، مثل لجنة العمل البلدي ، واللجنة التثقيفية واللجنة النقابية .

كذلك ، وضع الاجتماع برنامج المباراة بين الفروع لتحقيق برامج العمل . ثم اتخذت في نهاية الاجتماع قرارات هامة ، وهي :

★ تنفيذ برنامج العمل الذي اقره المؤتمر ونسقته لجنة المنطقة ، وهو يتضمن توسيع صفوف الحزب والشبيبة ، وزيادة توزيع الصحافة الشيوعية ، وتطوير المنظمات الجماهيرية والعمل اليومي مع العمال والفلاحين.

★ استنكار حملة الملاحقات التي يتعرض لها العمال العرب يوميا ، وهم ذاهبون الى العمل في تل ابيب ، كتفتيش السيارات وايقافهم مدة طويلة الامر الذي يؤخرهم عن الوصول الى اعمالهم في الوقت المناسب ، ويعرضهم لخسارة يوم العمل . وزيادة على ذلك ، المضايقات والتمييز الذي يتعرضون له أثناء حملات التفتيش هذه .

★ استنكار حملة التحريض الصحفية التي يتعرض لها المواطنون العرب ، والتي تخلق جوا من الشك والريبة بالنسبة للمواطنين العرب ، واستنكار نشر اخبار عن اعتقالات وهمية (كما حدث بالنسبة لباقة الغربية وكفر قاسم) .

مجلس الطيبة المحلي يعارض ضريبة التحسين .. المجلس يقرر بالاجماع ، المطالبة بعدم تطبيق هذه الضريبة ، ويؤلف لجنة بهذا الخصوص

الطيبة – لمراسلنا – عقد مجلس الطيبة المحلي جلسة للبحث في «ضريبة التحسين» التي تطلب من كل صاحب ارض دخلت منطقة البناء ، ومن كل من يطلب رخصة بناء ، دفع ضريبة تتراوح بين ٤٠٠٠–٥٠٠٠ ليرة ، عن كل دونم ، كضريبة تحسين ، على هذه الارض .

وبما ان فرض مثل هذه الضريبة يعرقل وربما يمنع التطوير والبناء في قرانا العربية ، فقد اتخذ مجلس الطيبة المحلي قرارا اجماعيا يعارض فرض هذه الضريبة الجديدة . وتشكلت لجنة من الاعضاء احمد العلي نائب الرئيس ، وعبد اللطيف الصالح، وعبد الحميد ابوعيطه – الكتلة الشيوعية – بالاضافة الى رئيس المجلس . وغرض هذه اللجنة ، الاتصال بلجنة التنظيم للبناء في المنطقة ، والتي مقرها بيتح تكفا والمطالبة بابطال هذه الضريبة .

لجنة ادارية جديدة لجمعية مياه ((الهدى))

عيلبون – بتاريخ ٢١-٩-٦٨ عقدت جمعية المياه «الهدى» اجتماعها السنوي في ساحة القرية بحضور فهيم خوري عن اتحاد المراقبة المركزية .

وبعد ان قدم رجا سويد رئيس الجمعية بيان اللجنة الادارية عن العام الماضي . . وقدم امين الصندوق ذياب عيلبوني التقرير المالي حيا فهيم خوري الجمعية على نشاطها وحسن ادارتها ..

وقد فاز بعضوية اللجنة الادارية الجديدة التي انتخبها الاجتماع العام : توفيق خوري ذياب عيلبوني ، سليمان زريق يوسف سرور ، عوض بيطار ، رضا امطانس وعاطف سرور .

وفي اجتماعها الاول انتخبت سليمان زريق سكرتيرا ورضا امطانس رئيسا وعاطف سرور امينا للصندوق وتوفيق بطرس جابيا .

محاضرة في باقة الغربية

بدعوة من اتحاد الشبيبة في باقة الغربية، غص نادي الحزب بجمهور الشباب الذين استمعوا الى كلمة الرفيق العائد من مهرجان صوفيا ، احمد عراقي مصاروة ، حول مشاهداته وانطباعاته من بلغاريا والمانيا الدمقراطية . وقد اجاب في نهاية كلمته على الاسئلة التي وجهها اليه الحاضرون .

خريطة سخنين الهيكلية تتلاءم مع حاجة السكان

سخنين – من محمد شلاعطة – المهندس دانيئيل الذي يعد الخريطة الهيكلية لقرية سخنين ، لا يعمل باية ارشادات يوجهها اليه المجلس المحلي في القرية . ولذا فمسطح القرية الذي لا يتناسب مع تكاثر السكان – يزيد عددهم على ٧ الاف نسمة – لايتسع بموجب الخريطة الهيكلية بالشكل الضروري .

وفوق ذلك فان المهندس المذكور يعلن ان هذه الخريطة ليست نهائية ، وقد يجري عليها بعض التعديلات عندما نعرض على السلطات الحكومية ابتداء من وزير الزراعة حتى وزير .. الدفاع !

تلفون للمجلس

قرر المجلس ادخال تلفون الى مقره ، وبمعارضة العضو الشيوعي الرفيق محمد بدارنه اسقط اقتراح لادخال تلفون الى منزل رئيس المجلس على حساب القرية . وقال الرفيق محمد بدارنه : ادخال التلفون الى بيت الرئيس يجب ان يكون على حسابه هو ، وليس على حساب اهالي سخنين .

تهنئات

★ الى الصديق وليد محمود ياسين بمناسبة **الخطوبة**

★ الى الصديق علي حسن الشيخ علي بمناسبة **الزواج**

★ الى الصديق محمود عبد الرحيم جابر بمناسبة **الزواج**

الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الشيوعية فرع الطيبة

★ الى الرفيق رشاد عبد الهادي بمناسبة **الخطوبة**

★ الى الصديق رشاد ابراهيم بمناسبة **الخطوبة**

★ الى الصديق خالد توفيق رضوان بمناسبة **الزواج**

★ الى الرفيق عبد المجيد مصطفى صالح بمناسبة **الزواج**

★ الى الرفيق علي سالم **بمناسبة المولود الجديد**

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي – ام الفحم

اسبوعيات

من هم المحتاجون الى ((الاعصاب القوية)) ؟

قرأت مقالا في ((هآرتس)) هذا الاسبوع ، واريد ان اشاركم فيه . كاتبه هو المعلق المعروف زئيف شيف ، وعنوانه : ((انسحاق نفسي)) . وموضوعه عن الثمن الذي يدفعه شعب اسرائيل للابقاء على الاحتلال .

وهذا بعض ما جاء فيه :

((منذ انتهاء حرب الايام الستة لا يمضي يوم تقريبا دون ان تضطر اسرائيل الى التضحية برجالها – قتلى وجرحى – في حربها على طول الحدود او ضد المخربين . منذ الحرب وحتى رأس السنة (العبرية) سقط اكثر مما سقط من الضحايا الذين قدمتهم اسرائيل في عملية سيناء ١٩٥٦ ، حين استولى صاهال (الجيش الاسرائيلي) على كل شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة : ٢٢٤ قتيلا ، بينهم ٢٦ مدنيا ، و ٧٨٠ جريحا ، منهم ١٣٥ مدنيا . هذا هو حصاد الدم . وأما الضحايا في الجانب العربي فقد كان عددها مضاعفا عدة مرات . فمن المخربين وحدهم سقط حوالي ٥٢٠ قتيلا و ١٣٠٠ جريح .. ان كاس الدم هذه ، التي تمتلىء كل يوم ، تؤثر على وضع الشعب النفسي .. والاخبار اليومية تقريبا عن قتيل جديد من صفوف صاهال ، او عن جريح مات بتأثير جراحه ، هي التي تنشر الشعور بان هذه الحرب لن يكون لها نهاية ابدا ، واننا ننسحق تحتها . ولكن هذا الانسحاق ، اكثر من كونه جسمانيا ، هو انسحاق نفسي اشد خطورة)) .

وجاء فيه :

((البلاد مليئة بالانصاب واماكن التخليد في ذكرى الذين سقطوا ... ورجال ، مثل وزير الدفاع او القائد العام ، يشعرون بهذا الامر اكثر من غيرهم وذلك لان اشتراكهم في الجنازات اصبح جزءا من حياتهم اليومية)) .

وجاء :

((ويشتد هذا الشعور الثقيل لانه يجيء بعد الانتصار الكبير في حرب الايام الستة)) .

وفي مكان اخر من هذا المقال يذكر زئيف شيف الماضي ، وكاس الدم التي امتلأت في سنوات ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، وان الامر كان هكذا بعد غزوة سيناء .

ولكنه لا يريد ان يستنتج من ذلك ان سياسة القوة والعداء قد باءت بالفشل ، وانها جرت الويلات على شعبي هذه البلاد ، وان حرب حزيران ، بنصرها الكبير ، كانت درك الفشل الاسفل الذي وصلت اليه هذه السياسة .

فماذا يستنتج اذن ؟ ما هو الحل ؟ ما هو المستقبل ((المضيء)) ؟

كتب زئيف شيف في مقاله :

((في هذه الحرب – مثلما جرى في الماضي – لا مناص من الاستمرار في خط تقرير ثمن مضاعف وغال للعرب على اعتداءاتهم على اسرائيل . العرب بدأوا هذه الحرب ويريدون الاستمرار فيها . وعلينا نحن ان نقرر وسائلها وان نقرر لهم حصتهم من ثمن الدم الغالي . صحيح ان العرب لا يهتمون بابنائهم كما نهتم نحن بابنائنا . ومع ذلك يوجد ، في مكان ما ، حساب يتجمع : حساب الفائدة . صحيح ان هذه الوسيلة توسع النزاع وتعمق العداء . ولكنها الوسيلة الوحيدة التي في مقدورها التخويف وان تثبت انعدام المنطق في استمرارها)) .

وبعد ذلك جاء في نهاية المقال :

((وفوق كل شيء اخر نحن ، في هذه الحرب محتاجون الى اعصاب قوية)) .

لقد رأيت ان اشاركم في هذا المقال لانه يعبر عن أمرين يميزان الوضع الداخلي في بلادنا الان :

الاول – تزايد شعور القلق في اوساط الراي العام الاسرائيلي من هذا المنزلق الخطر والدموي الذي انزلقت فيه السياسة الاسرائيلية الرسمية في حرب حزيران وما بعدها . لا يستطيع زئيف شيف ، الذي كان من اعلى الابواق التي نقلت اوهام العسكريين الاسرائيليين الى الشعب، الا ان يعترف بان شعور القلق وخيبة الامل تشتد لان هذا الوضع كله يجيء ((بعد الانتصار الكبير في حرب الايام الستة)).

والثاني – اصرار المتطرفين العسكريين في بلادنا ، الذين ينفخون في هذا البوق ، وفي امثاله ، على الاستمرار في زج الشعب الاسرائيلي في هذا المنزلق الخطر مهما تكن النتائج . ((لا مناص من الاستمرار في خط تقرير ثمن مضاعف وغال للعرب)) – اي سياسة القوة نفسها التي اوصلتنا الى ما اوصلتنا اليه ، على الرغم من اعتراف هؤلاء المتطرفين بانها لن تؤدي الا الى ((توسيع النزاع وتعميق العداء)) .

اني اريد ان أطمئن زئيف شيف ، ومن يقفون وراءه من قوميين متعصبين ومتعالين ، بأن ((العرب يهتمون بأبنائهم)) كما يهتم شعب اسرائيل ، وكل شعب بأبنائه . وهم أيضا قلقون جدا من كأس الدم التي تمتلىء يوميا .

ولكنني لا استطيع مشاركته في الادعاء بأن مهاويس التوسع والاحتلال يهتمون بأبناء الشعب الاسرائيلي . اني اذكر هنا ما كانت أم يهودية ، والدة شاب ، قد صرخت به في رسالة ارسلتها ، ربما الى ((هآرتس)) نفسها ، ان شعرة واحدة في رأس ابنها تسوى حائط المبكى كله !

ولا استطيع مشاركته في تزييفه الماضي . ولكن ، لا شأن لنا به الان . ولا أشاركه في جملته المصيرية الكاذبة تماما حين ادعى ، في جرة قلم بأن العرب ((يريدون الاستمرار في هذه الحرب)) .

هذه الجملة القصيرة هي نقطة الارتكاز لكل المصير المؤلم الذي يخططه العسكريون المتطرفون لشعبي هذه البلاد.

ولكن نقطة الارتكاز هذه تنهار وتتداعى . فالعرب لا يريدون استمرار هذه الحرب . الشعوب العربية تريد ان تضع حدا نهائيا لها .

مقابل مصير الحرب المستمر وحصص كؤوس الدم ، التي يملأها ابناء الشعبين وامهاتهم ، يوجد بديل بسيط وواضح وهو الموافقة على تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذي وافقت الدول العربية على تنفيذه .

لا يستطيع حكام بلادنا ان يخفوا عن شعبهم انهم اوصلوا البلاد الى الباب الموصود .

ولكننا لا نزال نعتقد ان هذا الباب هو موصود في وجوه حكام بلادنا وسياستهم التي تشنجت ، في حرب حزيران ، تشنجها الاخير .

واما شعب اسرائيل ، مثل الشعوب العربية ، فباب السلام وكؤوس حسن الجوار ، منتصب امامه : يفتح هذا ويشرب تلك حتى الثمالة .

وحين يصلي المتطرفون حتى تكون ((الاعصاب قوية)) ، يشمر طلاب السلام عن زنودهم ..

(جهينة)

سلطات الاحتلال تهدد بالاستيلاء على مدرسة للاوقاف

القدس – لمكاتب الاتحاد – امعانا في سياسة مصادرة اراضي واملاك المواطنين العرب في القدس العربية تحاول بلدية القدس الاستيلاء على بناية مدرسة الميلوية في حارة السعدية من القدس العربية بدعوى انها من املاك الحكومة الاردنية وهي في الحقيقة من املاك الاوقاف الاسلامية وكانت مؤجرة فقط لهيئة اهلية .

وهذا يعيد الى الاذهان محاولة سلطات الاحتلال وضع يدها على مستشفى المقاصد الخيرية في القدس العربية وهدم مدرسة القادسية للبنات داخل البلدة القديمة وكذلك مصادرة مدرسة الاقصى للاوقاف الاسلامية وتحويلها عن غرضها الثقافي واستعمالها لاغراض سلطات الاحتلال ، وبذلك لا يبقى داخل البلدة القديمة اي مدرسة حكومية واحدة للبنات . ويثير هذا التطاول على اماكن المؤسسات الانسانية والدينية اشد مشاعر الغضب والاحتجاج في اوساط سكان القدس العربية .

وردا على محاولة الاستيلاء على بناية المدرسة «الميلوية» وجه مدير الاوقاف الاسلامية في القدس العربية السيد حسن طهبوب رسالة الى رئيس بلدية القدس حذر فيها من الاصرار على هذا الاجراء التعسفي . وجاء في الرسالة ان الاوقاف ترى ان من حقها التصرف في عقارها (الميلوية) وهي لن تتهاون في حقها وستعمل بكافة الوسائل المشروعة للمحافظة على هذه العمارة والعمل على اعادتها للاستفادة منها في مشاريعها الدينية والانسانية .

اعتقال ثلاثة شبان يهود بتهمة كتابة شعارات معادية للاحتلال

القدس – يوم الثلاثاء الماضي ، وبطلب من ضابط شرطة القدس ، باروخ مئير ، اصدرت محكمة الصلح في القدس امرا باعتقال ثلاثة شبان يهود من القدس ، بتهمة كتابة شعارات على جدران المدينة ، ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وبين تلك الشعارات : «ليسقط الاحتلال» و «تشي جيفارا حي» و « ايها السفلة اخرجوا من المناطق المحتلة » .

وفي اعقاب اكتشاف هذه الشعارات ، عشية عيد « العرائش » ، اعتقلت الشرطة اربعة شبان ، ثم اطلقت سراح احدهم باعتبار ان لا علاقة له بتلك الشعارات ، وواصلت اعتقال الثلاثة الاخرين ، وهم : اريه بوبر (٢١ سنة) ، واسحق كوهين (٢٢ سنة) ، وميخائيل هوفمن (٢١ سنة) .

واعلن ضابط الشرطة انه سيجري التحقيق فيما اذا كانت هناك منظمة ما وراء المتهمين بكتابة الشعارات .

والى جانب اصدار امر الاعتقال ، طالب القاضي بالتحقيق في اقوال احد المعتقلين الذي قال انه تعرض للضرب اثناء اعتقاله .

اوامر تحديد تنقل يتلقاها عدد من ابناء الطيرة

الطيرة – تلقى كل من الرفاق خالد خاسكيه وحسن منصور ومحمد كامل عبد الحي امرا اداريا يمنعهم من زيارة قطاع غزة وسائر المناطق العربية المحتلة .

وكان الرفيق ابراهيم خيط قد تلقى هو الاخر امرا مماثلا عند عودته من الاتحاد السوفييتي قبل عدة اشهر .

جونسون يقرر التفاوض – بقية

وهذه الخطوة اثبتت ان تقف هذه في محلها ..

وكتبت هارتس ١٠-١ ان ثمن هذه الصفقة الجديدة سيصل الى مئتي مليون دولار . واضافت : ويعتقدون في القدس ان العبء المالي – بالنسبة الى اسرائيل – لن يكون قليلا وذلك بسبب صعوبات ميزان المدفوعات الامريكية .

ونوهت الصحف ، في امريكا واسرائيل ، ان خطوة جونسون هذه لا تعني قرارا ببيع الطيارات المذكورة بل اجراء مفاوضات يقرر جونسون بعدها ، وعلى ضوء التقرير الذي طلبه من دين راسك «قرار البيع النهائي» .

ومن ناحية اخرى ذكرت الصحف هارتس ١٠-١ ان قرار جونسون قد جاء في اعقاب خطاب وزير خارجية اسرائيل ابا ابين الذي تعتبره الدوائر الامريكية «معتدلا» خصوصا في قضية «المفاوضات المباشرة» اذ ان الخطاب لم يضع التأكيد عليها كما هي الحال في السابق .

وعقبت وكالة «تاس» السوفييتية على قرار جونسون بوصفه بانه خطوة جديدة تساعد في تشديد التوتر واخطار الحرب في الشرق الاوسط وتشجيع العدوان والاستمرار فيه .

مشروع السلام (بقية)

عدد من الدول وبينها الاتحاد السوفييتي .

كذلك وصفت الصحف السوفييتية مشروع النقاط التسع بالحيلة فهو يؤكد اصرار المتطرفين في اسرائيل على الاستمرار في سياستهم .

والمتوقع ان يرد وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة محمود رياض على هذا المشروع رسميا حين يسهم في مناقشة الجمعية العامة .

هذا وكان وزير خارجية تونس ، الحبيب بورقيبة الابن ، قد القى كلمة في الجمعية العامة تجاهل فيها القضايا الجوهرية في ازمة الشرق الاوسط والطريق لحلها وبدلا من المطالبة بسحب القوات المحتلة والتنفيذ التام لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ، لجأ الى التورية في انتقاد موقف الدول العربية فدعا الى «التفكير الرصين» و «اعادة النظر» و «التهادن» وبذلك كان محبوب الامبريالية الامريكية المدلل . ولا تزال الجمعية العامة تواصل مناقشاتها العامة .

(اقرأ الافتتاحية)

المحرر المسؤول
توفيق طوبي
شارع فيصلية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير : شارع ماريوحنا ٣٩
تلفون ٦٦١٩٨ ص.ب ١٠٤
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٣ – حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

بن غوريون ، في مقابلة تلفزيونية :

الخطر هو انتقال العمل في البلاد الى الايدي العربية !

مكتب الاتحاد – حيفا – اجرى التلفزيون الاسرائيلي مقابلة مع عضو الكنيست دافيد بن غوريون ، يوم الثلاثاء ٨-١٠ ، اعلن فيها بن غوريون جملة من آرائه «المثيرة» حول لافون واشكول والسلام واسرائيل التي يحلم بها !

امتدح بن غوريون شخصية لافون الذي كان وزيرا للدفاع في احدى الحكومات البنغوريونية ، والذي اشتهرت باسمه احدى فضائح السياسة الاسرائيلية ، والمعروفة باسم «فضيحة لافون» .. وقال بن غوريون ان لافون شخص قدير ، ولكنه اخطأ حين اسند اليه منصب وزارة الدفاع لان لافون انتقل – على حد قول بن غوريون – من موقف سلمي سلبي الى موقف عسكري متطرف ، ارضى الجيش !

وبالنسبة لاشكول ، فقد شن عليه بن غوريون هجوما مهينا ..

«اشكول – قال بن غوريون – كان وزير مالية جيدا ، ولكن ليس كل نائب قائد جيد يصلح ايضا لمنصب القائد . لقد اعتقدت انه سيكون جيدا كرئيس للحكومة – ولكنني اخطأت» !

وحتى يدلل بن غوريون على ضعف اشكول ، اضاف قائلا : « ليس معروفا لي اي حادث آخر ، عزل فيه وزير دفاع من منصبه عشية الحرب » . وهو يشير بذلك الى استبدال اشكول بديان قبيل العدوان الاخير في حزيران من العام الماضي .

ثم يعدد بن غوريون الشروط اللازمة لتغيير الاوضاع في البلاد بشكل يقرب «السلام» ! :

● ازدياد الهجرة اليهودية الى اسرائيل ● تشجيع الولادة ● وقف التطور الذي هو في نظر بن غوريون الخطر الاكبر على البلاد ، وهو التطور المزعوم بانتقال جميع العمل في اسرائيل الى الايدي العربية ! .

ويرى بن غوريون ان السلام الى المنطقة لن يتحقق الا اذا تحققت هذه الشروط او اذا توصلت الولايات المتحدة و « روسيا » الى « سلام » بينهما !

واضاف بن غوريون ان دولة اسرائيل «التي نحن والعالم بحاجة اليها» ، لم تقم بعد ، وما نفعله في عصرنا ليس سوى خطوة نحو اقامة الدولة بالشكل الذي نريده لها» !

انفجار قنبلة – بقية

على الاسعافات الاولية الضرورية ، قد جرى العمل الطبي الاسعافي في تسع غرف جراحية ، وتحولت قاعة الادارة في مستشفى «هداسا» الى قاعة لاستقبال الجرحى ، وبينهم كثيرون من العاملين في كلية ضباط البحرية في عكا .

الجعبري يعقد اجتماعا

لم يكد نبأ الحادث يصل الى رئيس البلدية ، الجعبري ، حتى سارع الى عقد اجتماع طارئ دعا اليه زعماء الخليل ومخاتير القرى المجاورة لها .

وقد اتخذ المجتمعون قرارا يدينون فيه بشدة بعملية التخريب ، وقال الجعبري ان المخربين يسيئون الى العرب واليهود في الوقت نفسه ، وان «الاعمال الارهابية تستهدف طرد عرب الخليل والضفة ... ان هؤلاء لا يريدون ان يبقى في تلك الاماكن ولا عربي واحد» .

ويعلن المجتمعون انهم سيسلمون المسؤولين عن عملية التخريب الى «القوات الاسرائيلية في حالة اكتشاف هويتهم» .

ذوو الرؤوس الحامية

في اعقاب الانفجار هجم عدد من ذوي الرؤوس الحامية من الاسرائيليين على الباعة المتجولين في الخليل وقلبوا امتعتهم ، واعتدى هؤلاء الزعران على عدد من عابري السبيل العرب مما دفع اصحاب الحوانيت المجاورة الى اغلاق حوانيتهم والانصراف الى منازلهم .

سلطات الاحتلال تنشط

فور وقوع الحادث سارعت سلطات الاحتلال وعلى رأسها الحكم العسكري والاستخبارات الى الاجتماع للبحث في « اساليب معالجة الخليل » التي شهدت في الاونة الاخيرة نشاطا متزايدا من الفدائيين .

واتخذ المجتمعون عدة قرارات ، بعضها حول الى السلطات العليا لاقراره ، وبعضها الآخر بوشر في تنفيذه ، وهو يتضمن عمليات التفتيش والاعتقال الجماعي والتحقيق .

يسرائيل غليلي يتحدث

في مقابلة اذاعية اجراها « صوت اسرائيل » مع وزير الاعلام الاسرائيلي يسرائيل غليلي ، صرح الوزير بقوله : « ان اعمالا من هذا النوع تقوي جلودنا في ارض اسرائيل . اعمال من هذا النوع لن تردع المستوطنين عن استيطانهم . ستستمر الجولات والرحلات والمسيرات في البلاد كلها » .

وقد اعلن المستوطنون اليهود في الخليل انهم سيواصلون الصلاة في الحرم الابراهيمي ، كعادتهم .

كلمة الاتحاد – بقية

للدول العربية في الامن وحدودها يجب ان تكون مفتوحة .. فبهذا تفوز البلاد العربية بالسلام «الشريف» ! ! !

ان المحافل الرسمية في اسرائيل بعد ان رحبت الولايات المتحدة بمشروعها ذي التسع نقاط تعتقد انها اقنعت العالم «بصدقها» و «حسن نواياها» ! ! وهذا ما تكتبه الصحف ويصرح به المقربون السياسيون .

ولكن الحقيقة ان المشروع لم يترك اثرا على الشعوب الراغبة في التسوية السياسية .. فمقياسها هو الموقف من قرار مجلس الامن الداعي الى الانسحاب وانهاء حالة الحرب والاعتراف بسيادة دول المنطقة وتكاملها الاقليمي وتسوية قضية اللاجئين والملاحة في قناة السويس .. وهي لا تحتاج الى كثير من التمعن لتدرك ان المشروع ذي النقاط التسع لا يلبي متطلبات هذا القرار .

ان الوهم كبير بان يجعل حكام اسرائيل يعتقدون انهم ربحوا جولة دبلوماسية وفرصة يتنفسون فيها الصعداء من العزلة الشديدة ويخلقون حقائق راهنة يقبلها العالم ..

ان الدول العربية صاحبة الشأن كشفت عن مناوراتهم ومعها الدول الاشتراكية والمتحررة وهي قوة جبارة لا يمكن اهمالها .

ان هذا البرنامج لم يزحزح اسرائيل عن طريق المغامرة المحفوفة بمخاطر الانفجار الخطيرة ولن يحل مشاكلها الامنية ولن يأتي بالاطمئنان الى الشعب الاسرائيلي ولذلك تبدو من جديد اهمية التخلي عن هذه المناورات والتوجه فعلا نحو التسوية السلمية بالموافقة على قرار مجلس الامن الذي وافقت عليه الدول العربية الجوهرية .. ان الحياة السياسية الدولية لا يمكن ان تقف في مكان واحد والمجتمع الدولي لا يستطيع ان يعيش طويلا مع العدوان والاحتلال والضم .

ليفي اشكول :

الذي يأتي ليطلب السلام يجب ان تكون يداه نظيفتين

سمخ – رئيس الحكومة ليفي اشكول ونائبه يغال الون وحاشية كبيرة من الوزراء وضباط الجيش ، زاروا منطقة غور بيسان يوم الاربعاء ، امس الاول ، واشتركوا في احتفال اقامته كتيبة المشاة في الجيش الاسرائيلي المسماة «جولاني» .

وتكلم ليفي اشكول في ذلك الاحتفال فهاجم اولئك «الذين يسمون الغزو مساعدة اخوية» (!) ، وكالعادة تحدث اشكول عن السلام ايضا فقال : « الذي يأتي ليطلب السلام ، يجب ان تكون يداه نظيفتين » .

وتساءل اشكول عن اي سلام يمكن الكلام بجدية ، بينما يجري القتل والاعتداء ؟ وكيف يجوز ان يؤخذ بجدية اي تصريح عن الاستعداد للسلام ، وحتى الاستعداد لذلك التعبير الغريب المسمى « انهاء حالة الحرب » ، بينما لا تتوفر الرغبة لوقف الحرب فعلا ، ولو ليوم واحد ؟ » !

فنانون امريكيون يرفضون احياء حفلات في اسرائيل

مكتب الاتحاد – حيفا – ثلاثة من كبار الفنانين الامريكيين ، وهم المغني بيت سيجر ، والمغنيتان مريم ماكيبا وجون بايز ، رفضوا القدوم الى اسرائيل والاشتراك في احياء حفلات فيها ، وذلك لمعارضتهم الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الفنانين معروفون بمواقفهم الديمقراطية التي سببت لهم متاعب كثيرة سواء من السلطات الامريكية او من لعناصر الشوفينية في بلادهم .

حادث مؤسف

كفر ياسيف – لمراسلنا – في حادث طرق وقع ليلة الثلاثاء الماضية على شارع عكا – صفد توفي الشاب المرحوم سمير خليل سعيد ، كما اصيب الشابان مبدا خوري والياس نايف ابراهيم بجراح صعبة في نفس الحادث .

هذا وقد شيع اهالي كفر ياسيف ابنهم الراحل ، في جنازة مهيبة يوم الاربعاء ، اول امس .

ان فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وفرع الشبيبة الشيوعية في القرية يتقدمان باحر التعازي الى ذوي الفقيد ، كما يتمنيان الشفاء العاجل للشابين المصابين .

يصلون .. في باحة المسجد الاقصى ! !

مكتب الاتحاد – نشرت « هارتس » ، في عددها من يوم امس ، الخميس ، ان فئة من اليهود المتدينين قد اقاموا الصلاة في باحة المسجد الاقصى .. واضافت الجريدة ان الحارس العربي ، الذي يحرس المسجد ، قد حاول منعهم عن ذلك ولكنهم لم يابهوا له وواصلوا الصلاة !

وذكرت الجريدة ان افراد هذه الجماعة قد استندوا في تصرفهم هذا على قرار للحاخام شلومو جورن اعلن فيه ان ثمة اماكن في باحة المسجد الاقصى تجوز فيها الصلاة لليهود ..

ويؤخذ من الخبر ايضا ان الشرطة العسكرية قد حققت مع هؤلاء « المصلين » وحذرتهم من العودة الى مثل هذا التصرف .

آمال الامبريالية – بقية

العالمية .

وقالت « برافدا » : لقد كانت الوحدة دوما اقوى سلاح للشيوعيين ولكل الثوريين في نضالهم ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل تحقيق الاهداف السامية لحركة الطبقة العاملة . وقد اصبحت الضرورة لهذه الوحدة ملحة اليوم بصورة خاصة اذ ان الامبريالية تبني آمالها على ضعف المجموعة الاشتراكية وتفسيخ صفوف الشيوعيين .

واضافت « برافدا » : ان فكرة عقد المؤتمر العالمي قد اكتسبت تأييدا واسعا جدا في اوساط الحركة الشيوعية العالمية . فالمشتركون في النشاط التحضيري وفي لقاء بودابست قد اعربوا ، ثانية ، عن ان الاحزاب الشيوعية والعمالية تعترف بمسؤوليتها تجاه الشعوب وبالضرورة الحيوية لتوطيد وحدة صفوف كل القوى المعادية للامبريالية في نضالها ضد الامبريالية وسياستها العدوانية .

وجاء في مقال « برافدا » ايضا : ان الرجعية والامبريالية وقوى الانفصال المغرضة لم توفر اي جهد في محاولاتها تفسيخ صفوف الاحزاب الشقيقة .. غير ان آمالهم تبخرت مرة اخرى .

واعلنت « برافدا » ان التحضير للمؤتمر العالمي الجديد يجري بجهود مشتركة من الاحزاب الشقيقة المتطلعة للوحدة . ان الاكثرية الساحقة من الاحزاب الشيوعية والعمالية تؤيد هذه الوحدة على أسس الماركسية – اللينينية ، وهذا الامر اكده القرار الجماعي بعقد المؤتمر الجديد بعد اعداده بافضل صورة ممكنة الان . انه على الرغم من الصعوبات القائمة فان وحدة العمل المعادي للاستعمار تشكل مصلحة مشتركة للاحزاب الشقيقة بوصفها قوة حية ناجعة .

الغاء السياسة الموالية – بقية

٣ – تسليح الشعب الاردني وتشكيل مليشيا (حرس شعبي) .

٤ – اعادة تنظيم الجيش واعادة الضباط الذين تم تنسيقهم من الجيش لاسباب سياسية . وتسليح القوات الاردنية باسلحة غير غربية .

٥ – تأييد جميع المناضلين ضد الاحتلال الاسرائيلي والضم ، وضد محاولات اقامة اي كيان جديد .

٦ – بذل الجهود اللازمة لتشكيل قيادة الجبهة الشرقية المشتركة ، بالتعاون مع سوريا والعراق ولبنان .

٧ – تطهير الجهاز الحكومي من الفساد والرشوة والعناصر المشبوهة .

٨ – وضع اجهزة الاعلام الحكومية تحت تصرف القوى المناضلة ، والغاء الرقابة على الصحافة الاردنية .

٩ – تأييد المطاليب التي تضمنها بيان اتحاد النقابات المهنية ، الذي نشر في عمان ، في ١٣ ايلول .

١٠ – تأييد المقاومة داخل الضفة الغربية المحتلة بشتى الوسائل .

١١ – تشكيل حكومة وطنية جديدة تتمتع بثقة الشعب ، حتى يتسنى تنفيذ جميع الشروط المذكورة .

تهانينا

الى محمد ابو الرب وزوجته
تهانينا الحارة بالمولود الجديد
سامر
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
– حيفا

٤٠ سباحاً يقطعون مساحة ٥٠ كم

نبيل عويضة أحد الفائزين في المباريات

مكتب الاتحاد – في مباريات السباحة للمسافات الطويلة ، التي جرت هذا الاسبوع ، تمكن نحو اربعين سباحا من قطع مسافة تزيد على ٥٠ كيلومترا . وبين الفائزين الاوائل في هذه المباريات السباح الممتاز والمحرر في مجلة «الغد» نبيل عويضة . وقد كانت مدة السباحة في هذه المباريات اربعة ايام .

ونبيل عويضة هو السباح العربي الوحيد الذي ينتمي لنادي سباحة المسافات الطويلة منذ اقامته ، وقد اشترك في عدة مباريات للسباحة الطويلة حاز فيها على ميداليات وشهادات .

وفي مباريات هذا الاسبوع فاز السباح نبيل عويضة بميداليتين وشهادتين . اما الميدالية الرسمية فستمنح له في اجتماع احتفالي سوية مع السباحين الممتازين الاخرين .

فتهاني « الاتحاد » لنبيل .

خليل طعمة يخرج من السجن

مكتب الاتحاد – حيفا – يوم الجمعة الماضي غادر سجن الدامون الطالب الجامعي والسكرتير السابق للجنة الطلاب العرب الجامعيين ، خليل طعمة ، بعد ان امضى المدة التي حكم عليه بها .

وكان خليل طعمة قد اعتقل اعتقالا اداريا لمدة من الزمن ثم قدم الى محكمة حكمت عليه بالسجن تسعة اشهر بتهمة تقديم مأوى للصحفي الفلسطيني احمد خليفة ، المحرر بمجلة « الحرية » اللبنانية ، والذي حكم عليه بالسجن سنتين بتهمة الانتساب الى « منظمة القوميين العرب» التي تعتبرها السلطات الاسرائيلية منظمة تخريبية .

شرطة اسرائيل

ترجو شرطة اسرائيل مساعدة الجمهور في البحث على المفقودة نعيمة زوجة فتحي راجح اعريدي (زينب) التي خرجت من بيتها في يافا – شارع ٥٧ رقم ١٤ بتاريخ ١٧-٩-٦٨ قبل الظهر ومنذ ذلك الحين اختفت آثارها .

اوصافها : عمرها ٢٠ سنة ، من مواليد اسرائيل ، متزوجة ، رقم هويتها ٢/٠٣٣٢٩٠ ، طولها ١٦٥ سم ، جسمها ممتلىء ، وجهها مدور ، لون وجهها اسمر ، شعرها اسود قصير ، جبهتها ضيقة ، عيناها سوداوان صغيرتان ، شفتاها دقيقتان ، وهي حامل في شهرها الرابع ، عربية من الطائفة الاسلامية . رؤيت لاخر مرة وهي ترتدي ثوب حبل معرق بالزهور وحذاء صيفيا ابيض ، تتكلم العبرية والعربية .

شوهدت المذكورة اعلاه ليلة ١٦ – ٦٨/٩/١٧ مسافرة في سيارة جيب وبليس لونها احمر عنابي رقمها ٤٧٤ – ٨٧ ذات قماش خاكي جديد بدون ابواب لون مقاعده احمر .

يرجى من كل من يعرف عن مكان وجودها او رآها بعد تاريخ ٦٨/٩/١٧ ان يبلغ اقرب مركز بوليس .

شكر على تعازي

يوسف وعزيز البسيوني من الناصرة يشكران كل من واساهم بوفاة والدهما المرحوم
فضل البسيوني
لا اراكم الله مكروها بعزيز

تعزية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في الطيرة يعزيان الرفيق خالد وزوجته بوفاة طفلهما « سلام » .